وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم: العلوم الإنسانية
تخصص تاريخ حديث ومعاصر

الحركة الأدبية في الجزائر العثمانية من خلال كتابات أبو القاسم سعد الله (10-13هـ/16-19م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر

إعداد الطالبتين:
- ولد بلقاسمي كلتوم
-ولد خصال هجيرة

إشراف الدكتور :
-الصادق دهاش

السنة الجامعية
1438-1437هـ /2016-2017 م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم: العلوم الإنسانية

تخصص تاريخ حديث ومعاصر

الحركة الأدبية في الجزائر العثمانية من خلال كتابات أبو القاسم سعد الله (10-13هـ/16-19م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر

إعداد الطالبتين:

- ولد بلقاسمي كلتوم

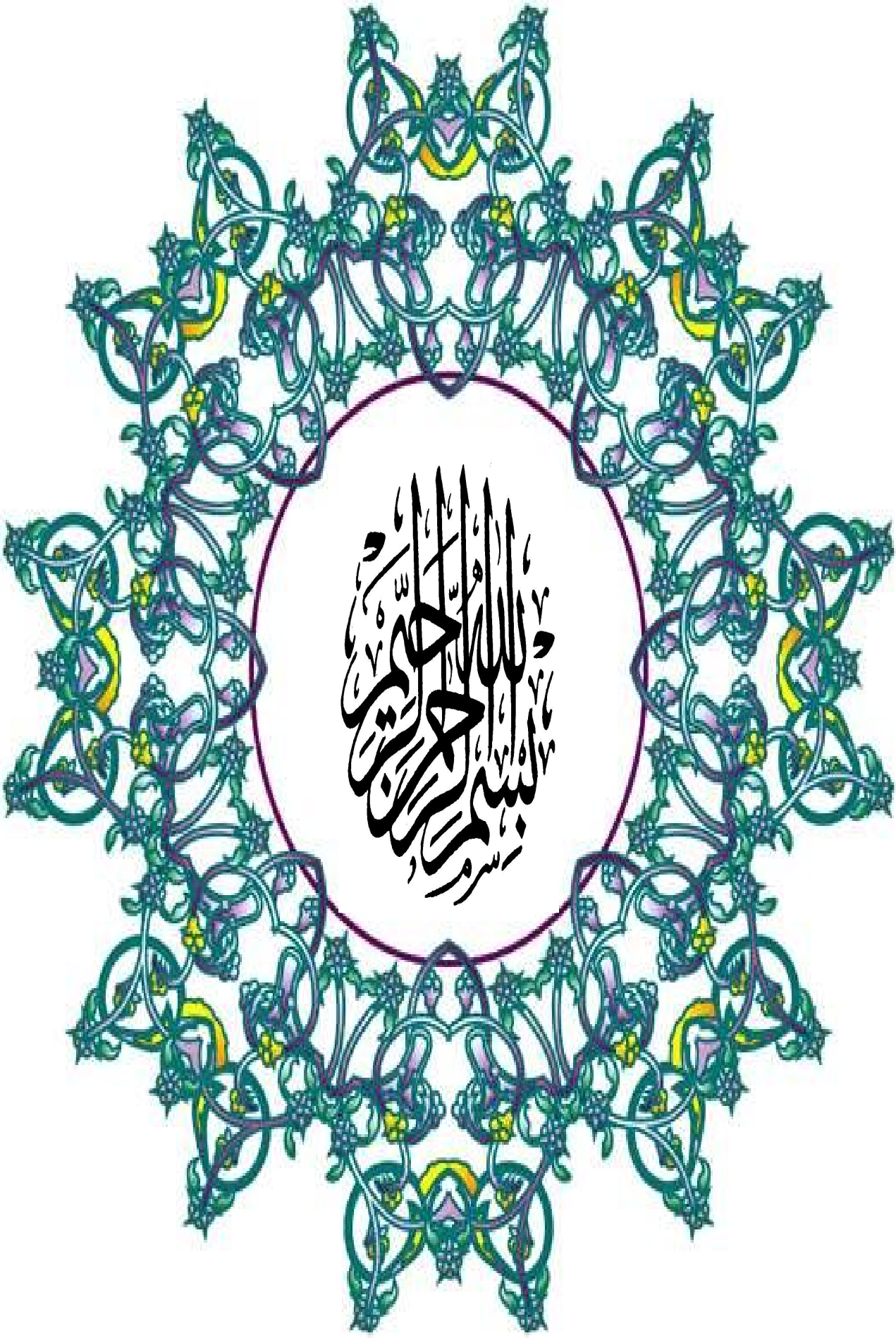
-ولد خصال هجيرة

إشراف الدكتور :

-الصادق دهاش

أعضاء اللجنة المناقشة	
د- ملود قرين	رئيسا
د-الصادق دهاش	مشرفا ومقررًا
أ- مقنوش	مناقشا

السنة الجامعية 1437 -1438هـ /2016-2017 م


بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

اهدي تعبي وثمرة جهدي إلى الشمعة التي

احترقت لتنير لي درب حياتي إلى الوجه الذي يبتسم حين يراني إلى نبع الحنان الذي سقاني والأنس الذي واساني في أحزاني إلى الغالية التي لاأرى الأمل إلا في عينيها" أمي"وأهدي نجاحي إلى من تحدى الدنيا وتعب وجد لينير لي طريقي إلى من سقى دربي ليصير إخضرار إلى سندي وقوتي بعد خالقي إلى" أبي أحمد" الغالي رحمه الله وأسكنه فسيح جناته إلى من تعلمت معم معنى الحياة ومثابرة لتحدي الصعاب وتحقيق النجاح إلى اخوتي" المسعود"،"إبراهيم" "حميد"، "مراد"، " أسامة" صغيرهم وأخواتي " نعيمة" و"حكيمة" وزوجات إخوتي وإلى براعم الحياة وصفاءالوجود إلى أولاد إخوتي وأخواتي "عصام" ،"مايا" ،"بشرى،" أحمد" ،"خولة "،"وليد"،"نور اليقين، رتاج وإلى أزواج أخواتي "وإلى كل عائلةولد بلقاسمي وبابي

وإلى من أهديتم الصراحة والصدق ومعهم يهون صعبي إلى من هداني الله بهم سبيل النجاح ..إلى أعز الصديقات" لويزة" وفايزة" و" زينب" و"عوالي "غيرهم

وإلى من قاسمتني أتعاب هذا البحث هجيرة

كلتوم

الاهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى من رباني على الفضيلة والأخلاق وكان لي درع آمان لأحتمي به الذي أحمل اسمه بكل فخر ومن سهر وتعب وتحدى لأتعلم إلى الرجل الذي دفع بي نحو الأمام ولم يبخل عني بشيء في الحياة وعلمني العطاء بدون إنتظار إلى نور عيني والدي "الخيذر "

كما أهديها إلى منبع الحنان التي سقاتني من فيض الحنان وحضن الآمان ،التي كانت لي سند في حياتي وعونا في كل المشاق والصعاب وعلمتني معنى كلمة الشرف والحياة وغمرتني بدعواتها إلى التي الجنة تحت أقدامها ونور عيني والدتي "فتيحة "

وإلى من تقاسموا معي حضن والديا وطفولتي وترعرعت معهم إخوتي محمد أمين وصابرينة ونور الهدى والصغير زين الدين .

وإلى طيبة القلب جدتي "سعدية " وإلى معنى الصبر جدي "محمد" وكل عائلتي

وإلى كل صديقاتي لويزة وسهام وإلى من تقاسمت معي أعباء البحث كلتوم

وإلى من يعرف هجيرة ولدخصال من قريب وبعيد

هجيرة

الشكر والعرفان

عملا بقوله تعالى "لأن شكرتم لأزيدنكم "

صدق الله العظيم

الشكر لله أولا وأخرا...الذي لا إنحناء إلا بفضله ...ولا هداية إلا بأمره ...ولا توفيق إلا بإذنه ... ولا تقدم إلا بتسهل منه

الصلاة والسلام على خير الأنام وخاتم الأنبياء سيدنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي قال في الحديث الشريف {من لا يشكر الناس لا يشكر الله}

إلى من أهدوا لنا الحياة والكرامة وضحوا بالغالي والنفيس لتوقد لنا شموع الجزائر لنا ، إلى الذين سقوا بدمائهم الزكية الطاهرة أرض الجزائر إلى شهداء المليون والنصف مليون وقال الله تعالى " ولا تحسبنا الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون "

صدق الله العظيم

كما نتقدم بالعبارات الشكر إلى الأستاذ المشرف د.الصادق دهاش

وفي الأخير لاننسى بذكر من ساعدنا في هذا العمل سواء من قريب أو بعيد ولو بكلمة طيبة فلهم منا كل عبارات الشكر والتقدير

قائمة المختصرات :

1/ بالعربية :

د. ط =دون طبعة

د .م =دار المعرفة

د.هـ =دار الهدى

د .و .م .ج =الديوان الوطني للمطبوعات والتوزيع .

د.ب.ن.ت = دار البصائر لنشر والتوزيع .

د.ق.ن .ت =دار القصبة لنشر والتوزيع .

د.غ. إ = دار الغرب الإسلامي .

ش.و.ن .ت .إ = الشركة الوطنية لنشر والتوزيع و الإعلام.

ش. أ.ن .ت =شركة الأصالة للنشر والتوزيع .

ص =الصفحة .

م.م =ملخص مجلة .

م.و.ك =المؤسسة الوطنية للكتاب .

م.ن.ج =مكتبة النهضة الجزائرية .

م.د.ت.ج =مجلة الدراسات التاريخية والحضارية .

م.ب.ن . ت =منشورات البونة للنشر والتوزيع .

/2 بالفرنسية :

Pp= عدد الصفحات

Ipid = نفسه

Op, Cit = المرجع السابق

مقدمة

إن دراسة التاريخ الثقافي للجزائر خلال العهد العثماني من أهم الدراسات خاصة وأن معظم الدراسات التي اهتمت بالفترة العثمانية في تاريخ الجزائر ركزت أو تمحورت حول الجانب السياسي أكثر من أي جانب آخر إلا أن أخذ نظرة كاملة عن الوضع الثقافي للجزائر خلال هذا العهد لا تكون إلا بدراسة الجانب السياسي والاجتماعي والاقتصادي و الثقافي،وهذا بالرجوع إلى الذين تخصصوا في دراسة الجانب الثقافي، كالحفناوي ،وأبو راس الناصري وابن ميمون وغيرهم ،من الذين أتوا بعدهم كأستاذ الدكتور أبو القاسم سعد الله.

دواعي اختيار الموضوع:

تم اختيارنا لموضوع الحركة الأدبية في الجزائر العثمانية من خلال كتابات أبو القاسم سعد الله لعدة اعتبارات هي:

1/الموضوع متعلق بتاريخنا الجزائري في الفترة العثمانية لتسليط الضوء على مدى اهتمام الدولة العثمانية في الجزائر بالأدب الجزائري .

2/ ميولاتنا للتخصص في دراسة الجانب الثقافي في فترة الحكم العثماني في الجزائر ،و رغبتنا في المساهمة ولو بالشيء القليل في تسليط الضوء على هذا جانب من جوانب الحركة الثقافية خاصة في شقها الأدبي

3/ نقص الدراسات المتخصصة في هذا المجال ،وهذا البحث يمثل فرصة لنا لخوض غمار الكتابة التاريخية ، وفضلا عن التعرف والاطلاع بشكل أوسع على مثل هذه الدراسات في التاريخ

الأهداف :

لكل بحث مجموعة من أهداف، يحاول من خلالها الباحث الوصول إلى مجموعة من الحقائق التاريخية، من أجل بناء تصور عن أهم ما أنتجه الجزائريين في الحركة الأدبية في الفترة

العثمانية ، والوقوف على التنوع الثقافي والأدبي للمجتمع الجزائري الذي نتج عن اختلاط العنصر الجزائري بالعنصر العثماني .

وفي نفس الوقت نهدف من وراء هذا البحث إلى إثارة تساؤلات من شأنها أن تكون محل بحث لدراسات أخرى أعمق وأدق.

الإشكالية:

فضلا على أنها أول تجربة في اكتسابنا أدوات وخبرة البحث التاريخي وفق منهج علمي من أجل إنتاج أحسن في المستقبل إن شاء الله في مجال الكتابة التاريخية ومن أجل وصول لهذا الهدف أو على الاقتراب له وضعنا الإشكالية الرئيسية التالية مرفوقة ببعض التساؤلات فرعية نحاول من خلالها معالجة الموضوع من مختلف جوانبه ونظرا لاختلاف الآراء من طرف المؤرخون حول الجانب الثقافي لهذا طرحنا الإشكال التالي وهو

كيف كان واقع الحركة الأدبية في الجزائر خلال العهد العثماني ،وما هي أقطابها ؟،وللإجابة على هذه الإشكالية ،طرحنا التساؤلات التالية :

ما مفهوم وطبيعة الحركة الأدبية ؟ ، كيف كان ينظر أبو القاسم سعد الله للحركة الأدبية في العهد العثماني ؟ ما هي الظروف السياسية والثقافية المحيطة بميلاد الحركة الأدبية ؟ من هم أبرز الأدباء ومنتوجهم الأدبي في العهد العثماني ؟

نقد المصادر:

من أهم المصادر المعتمدة في بحثنا هذا ، نذكر ابن ميمون الجزائري بكتابه التحفة المرضية في الدولة البكداشية في الجزائر المحمية والذي ذكر بعض جوانب من الحياة الثقافية و إشارت إلى الحركة الأدبية بالخصوص ونجد أبو رأس الناصري بكتابه عجائب الأسفار ولطائف الأخبار وأفادنا في

توضيح الجانب الاجتماعي والثقافي دون السياسي ،ومحمد بن يوسف الزياني كتاب دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، أفادنا في الجانب السياسي يذكر مراحل الحكم العثماني في الجزائر ،ومن الكتب الأجنبية اعتمدنا على هايدون تاريخ الجزائر وهو مختص في الجانب الاجتماعي ومذكرات وليام شارل تحدث فيها عن الوضع الاجتماعي .

ومن الدراسات السابقة نجد مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في الآداب واللغة العربية "الحركة الأدبية في الجزائر خلال العهد العثماني " لدخية فاطمة ،وكذلك مذكرة الموروث الثقافي العثماني في الجزائرما بين القرنين(10-13هـ/16-19م) لمنصور درقاوي لنيل شهادة الماجستار في الحديث والمعاصر .

المنهج:

لقد اتبعنا في دراستنا المنهج التاريخي الوصفي وعرض انطلاقا من وصف الأحداث السياسية والاجتماعية والثقافية في الجزائر ،والمنهج التاريخي التحليلي والمنهج المقارن .

خطة البحث:

وعالجنا الموضوع في مقدمة و خاتمة وثلاثة مباحث ،تناولنا في المدخل الوضع العام للجزائر العثمانية(16-19م) حيث اجبنا على العناصر التالية :الأوضاع السياسية والعسكرية و الاقتصادية والاجتماعية و الثقافية ،والمبحث الأول دراسة للكاتب أبو القاسم سعد الله ،أما المبحث الثالث تناولنا فيه الحركة الأدبية في العهد العثماني يحتوي على ثلاثة عناصر الأول مفهوم الحركة الأدبية عند أبو القاسم سعد الله و الثاني الأدب وعلمائه والثالث المؤثرات الثقافية والأدبية وأنهينا موضوعنا بمجموعة من الملاحق والفهارس.

الصعوبات والعراقيل:

في البحث يتعرض الباحث إلى صعوبات وعراقيل روتينية مثل ضيق الوقت ،ونقص المادة العلمية إضافة إلى عدم إتقان اللغة الأجنبية في الترجمة وكما أننا وجدنا اشارات بسيطة في المادة العلمية لتناولهم الجانب الثقافي بصفة عامة فركزنا على كتابات أبو القاسم سعد الله .

صعوبة استنطاق المصدر التاريخي بتميزه بنسبية المكان والزمان فضلا عن صعوبة تحرير الموضوع وطبيعته التي تتناول الجانب الفكري وخاصة الأدبي ولكن رغم هذه الصعوبات والعراقيل إلا أننا تمكنا من تجاوز كل هذا وتم بفضل الله هذا العمل .

المبحث التمهيدي

المبحث التمهيدي: العام في الجزائر العثمانية 16-19م

1-الأوضاع السياسية والعسكرية

2- الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية

3-الأوضاع الثقافية العامة

المبحث التمهيدي:الوضع العام للجزائر العثمانية (16-19م)

يعتبر الدخول العثماني في الجزائر نتيجة لأوضاع التي كانت تعيشها الجزائر خلال مطلع القرن 16م،حيث وجدت هذه الأخيرة نفسها أمام التحرشات الإسبانية ،والتي كانت لها دوافع صليبية حاقدة على الإسلام، و في الفترة الزمنية التي كانت فيها الجزائر تحافظ على قيمتها الحضارية وتراثها ومقوماتها العربية الإسلامية[1]،فضلا عن ظهور الإخوة بربروس لدفاع عنها وإنقاذ المسلمين الأندلس الفارين من الاضطهاد الاسباني ، وهذا ما جعلها تنطوي تحت الحكم العثماني، حيث كانت الجزائر تمثل القوة الأساسية في العالم الإسلامي [2]،وخلال هذه الفترة عمل حكامها على تطوير الأجهزة الإدارية والمؤسساتية ،لتلبية المتطلبات الاقتصادية والاجتماعية [3]، التي كان تنظيمها حسب الشريعة الإسلامية ، إلا أن العثمانيين تجنبوا الاختلاط بالنسيج الاجتماعي في الجزائر محافظين على مكانتهم داخل المجتمع هذا ما جعلهم عرضة لصراعات داخلية تمثلت في تمردات وثورات كثورة كراغلة ليصل الوضع بالجزائر أن تعقد اتفاقيات دولية باسمها لتصبح تابعة للدولة العثمانية اسميا فقط وكل هذه الظروف أثرت على الأوضاع العامة بالجزائر،ومن أهم نتائجها السلبية وقوع الجزائر تحت الاحتلال الفرنسي وتوقيع معاهدة الاستلام من طرف الداي الحسين داي[4]الجزائر في 5جويلية 1830م،ومن خلال هذا نستطيع أن نقسم الأوضاع العامة في الجزائر خلال العهد العثماني إلى ثلاثة أوضاع :

---

[1] ناصر الدين سعيدوني ،**الكتابات التاريخية حول الفترة العثمانية من تاريخ الجزائر** ،المجلة الثقافية الجزائرية،العدد 45،الجزائر ،1978م،ص ص(25 .45) .

[2] شوقي عطا الله الجمل ،**تاريخ المعرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا ،تونس ،الجزائر المغرب)**،ط1،مكتبة انجلو المصرية ،مصر ،1977م،ص 97.

[3] ناصر الدين سعيدوني ،**دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر .العهد العثماني** ،م ،ر ،ك ،الجزائر ،1984م،ص 30.

[4] **الداي** :هو مصطلح تركي يعني (الخال) أما عند العرب يلقب الجند أميرهم بهذا اللقب ...، للمزيد انظر شوقي عطا الله الجمل، المرجع السابق ، ص 104.

1-أ-الأوضاع السياسية

لقد كانت الجزائر مطلع القرن 16م ، في مواجهة بحرية ضد الاعتداءات الاسبانية كما أسلفنا الذكر و التي احتلت مناطق إستراتيجية مهمة من السواحل الجزائرية بين سنتي 1505م-1513م[1]ودخلوا عدة مدن جزائرية كوهران،وتلمسان[2]،وبجاية،تنس[3]ودلس [4]شرشال[5]،البليدة [6]ومستغانم[7]، ...،ولم تكن الجزائر معروفة الحدود السياسية قبل الدخول العثماني لها[8]،كانت عبارة عبارة عن اقطاعات مقسمة ومستقلة ، وفي ظل هذه الأوضاع ،وصل الإخوة بربروس [9]ليتولوا

[1] مؤيد محمود حمد الشمهداني ،**الأوضاع العامة للجزائر خلال العهد العثماني 1518-1830م** ،م م سلوان رشيدرمضان م.ت.ح،مج5، ع 16،جامعة تكرت ،2013م ،ص 414.

[2] **تلمسان:**هي مدينة تقع على بعد 600 كلم غرب العاصمة الجزائر قريبة على الحدود المغربية.سفيان الصغيري **العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر (1671م-1830م)**،مذكرة لنيل شهادة الماجستير بجامعة الحاج لخضر بباتنة ،الجزائر ،2011م-2012م،ص 20.

[3] **تنس:**مدينة ساحلية تقع غرب شرشال بحوالي 130كلم ، تبعد عن مدينة الجزائر بحوالي 210كلم أسسها جماعة أندلسية حيث تم استرجاعها من يد الأسبان بفضل العثمانيين سنة 1517م، لتصبح تابعة لدار السلطان ...للمزيد انظر شريفة طيان الفنون **التطبيقية الجزائرية في العهد العثماني ،دراسة أثرية فنية**،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه،ج1، جامعة الجزائر ، الجزائر 2007-2008م،(على الهامش)،ص21.

[4] **دلس:** على بعد 100كلم شرق مدينة الجزائر ،تحالفا سكانها مع الإخوة بربروس لطرد الأسبان....للمزيد انظر نفسه،ص (21).

[5] **شرشال:**تبعد عن الجزائر العاصمة بحوالي 80كلم وهي مدينة ساحلية...للمزيد انظر نفسه، ص 20.

[6] **البليدة** :تسمية مصغرة للبلد تقع على بعد 45كلم جنوب غرب العاصمة الجزائر ،في سهل متيجة انتعشت مكانتها بوجود الأندلسي ...للمزيد انظر نفسه، ص 20.

[7] **مستغانم** :تقع على الساحل المتوسطي تبعد الجزائر العاصمة بحوالي 320كلم ،ولم تعرف هذه الأخيرة الاستقرار الا بعد طرد النهائي للأسبان من وهران سنة 1792م...للمزيد انظر نفسه، ص19.

[8] أبو القاسم سعد الله ، **الثقافي 1500م-1830م** ،ج1 ،ص 28.

[9] **الإخوة بربروس** :نشأوا في جزيرة مدلي في بحر الأرخبيل ،لأب تركي يدعى يعقوب ،الذي تزوج من امرأة ،والأرجح أنها أندلسية ،وأنجب منها أربعة أبناء (إسحاق ،عروج ،خير الدين ، محمد اليآس)عمل الإخوة في التجارة البحرية ... للمزيد انظر إلى بسام العسلي ،**خير الدين بربروس والجهاد البحري 1470م-1547م**،دار النفائس ، لبنان 1986م،ص 27.

الحكم واستمروا في الجهاد وإدارة الشؤون البلاد، إلا أن الضعف والتقهقر الذي لحق بهم[1]، فأسرعا فأسرعا بضم الجزائر إلى الدولة العثمانية 1519م ،لتصبح الجزائر ايالة عثمانية ذات حدود سياسية ،وتنظيم عسكري وإداري ، كما اعتمدت كذلك على أربعة مراحل للحكم في الجزائر طيلة ثلاث قرون ، وهي مرحلة البايلر بايات ومرحلة الباشوات ومرحلة الأغوات وأخر مرحلة هي مرحلة الدايات، وهذا هو الشائع عند أغلبية المؤرخين أمثال أبو القاسم سعد الله وناصر الدين سعيدوني وجون وولف وعزيز سامح ألتر ...، إلا أننا نجد في المقابل من قسمها إلى ثلاثة مراحل مثل المؤرخ شوقي عطا الله الجمل لاغيا مرحلة الأغوات التي ضمها إلى مرحلة الباشوات .

1- مراحل الحكم العثماني في الجزائر هي:

1- أ-مرحلة البيلر بايات :التي دامت 73سنة (1519م-1587م).

1-ب-مرحلة الباشوات :التي دامت 72سنة(1587م-1659م).

1- ج- مرحلة الأغوات :التي دامت 12سنة (1659م-1671م).

1- د-مرحلة الدايات :التي دامت 15سنة(1671م-1830م). [2]

1- أ-مرحلة البيلربايات (البكريكية):1519م-1587م:

تعتبر هذه المرحلة هي المرحلة الذهبية للوجود العثماني العسكري[3] ،كان حكامها من طائفة رياس البحر (رجال البحرية) ،بدأت بحمل خير الدين بربروس لقب بايلر باي منذ عام

[1] فاضل بيات ،الدولة **العثمانية في المجال العربي (دراسة في الأوضاع الإدارية على ضوء وثائق والمصادر العثمانية حصرا مطلع العهد العثماني –أواسط القرن 19)**،م،د،و، ع ،لبنان ،2007م،ص ص (535.536).

[2] عثمان سعدي ،**الجزائر في التاريخ** ،شركة دار الأمة ،الجزائر ،2013م ،ص ص (416.417).انظر لشوقي الجمل ،المرجع السابق ،ص 67.

[3] محمد علي الصلابي ،**الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط** ،ط4،دار المعرفة ،مصر ،2006م ،ص ص (85.87).

1519م،وكان أخرهم العلج علي [1]سنة1587م ، وكانت هذه مرحلة تعمل على توطيد السلطة العثمانية في الجزائر وتحقيق الوحدة السياسية والإقليمية للبلاد.[2] ،كما استطاعوا جمع بين القوتين العسكريتين البحرية والبرية،ومن خلال هذه العوامل نستخلص أن دور البيلر بايات كان ينحصر في الدور الجهادي، لرد التحرش الاسباني عن البلاد ، وهذا ما جعل الأهالي يلتفون حولهم[3].

1-ب-مرحلة الباشوات :1587م-1659م :

جاءت هذه المرحلة اثر هزيمة الأسطول في معركة لبانتي [4]سنة 1571م[5] ،ليقرر السلطان بعد ذلك تغيير اللقب من بيلر باي إلى باشا ،الذي كان يعين من طرف الباب العالي لفترة معينة وهذا خوفا من الاستقلالية الذاتية للمنطقة[6]،كما عرفت عدة صراعات من اجل الحصول على هذا المنصب الحكومي،وهذا ما ساعد على انتشار الفساد الذي أدى إلى إضعاف السلطة العثمانية بالجزائر ، ليتعاقب على الحكم ثلاثة وأربعون باشا خلال هذه الفترة وأصولهم كلها أناضولية ويونانية [7] ،وبهذا لم يستطع الباشوات السيطرة على الوضع خاصة بعد أن سمحت الحكومة العثمانية بدخول الامتيازات الأجنبية إلى الأراضي الجزائرية[8].

---

[1] **العلج علي (1568م-1587م)**،أسر في سواحل كالا بريا وعمره 18سنة،واعتنق الإسلام ثم ارتقى بالمناصب حتى وصل إلى القمة المناصب بتوليته بايلر باي سنة 1568م...سفيان صغيري ، المرجع السابق ،ص 29.

[2] محمد الصلابي ، المرجع السابق ، ص 87.

[3] ارزقي شويتام، **المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني(1519م-1830م)**،مذكرة لنيل درجة الدكتوراه جامعة الجزائر . الجزائر 2005م-2006م،ص 25.

[4] **معركة لبانتي :**في أكتوبر 1571م،هي المعركة الشهيرة بجنوب اليونان وتحطم فيها الأسطول العثماني ...للمزيد انظر إلى شوقي الجمل ، المرجع السابق ،ص 103.

[5] ارزقي شويتام ، المرجع السابق ،ص 26.

[6] جون –ب-وولف ،**الجزائر وأوربا** ، ت ، أبو القاسم سعد الله ، ن ،م،و،ك،الجزائر ،1986م،ص ص (92.93).

[7] أحمد السليماني ، **النظام السياسي الجزائري .في العهد العثماني** ،مطبعة دحلب ،الجزائر ،1993م،ص 15.

[8] مبارك الميلي ،**تاريخ الجزائر في القديم والحديث** ،ج3،م،ن،ج،الجزائر،1964م،ص (123.124).

1- ج- مرحلة الأغوات 1659م-1671م:

استغل الانكشاريون الضعف السياسي ،ليعينوا حاكما على الجزائر ، باسم الأغا ليبدأ نظام جديد عرف بنظام الآغوات ،الذي يصلون إليه بالأقدمية أو استلموها من الباشوات يعينهم الديوان ،إلا أنهم برهنوا عن فشلهم السياسي،من خلال انتشار الفوضى عارمة نتيجة ظهور الاضطرابات الداخلية والخارجية منها التحرشات والتمردات ،والتقصير البحري أو بأحرى نقص الغنائم البحرية[1]، لتخلق هذه العوامل حالة عدم الاستقرار في البلاد ليتمخض عليها عودة رياس البحر إلى واجهة الحكم بعد صراع مع جند الانكشارية [2].

1- د-مرحلة الدايات 1671م-1830م:

في هذه المرحلة قام الانكشاريون بثورتهم ،ليتم تنصيب حاكم جديد ، الحاج محمد داياً وهكذا دخلت الجزائر مرحلة جديدة تمثلت في فترة الدايات[3]،وتميزت هذه الفترة عن باقي المراحل التي سبقوها ، حيث كانت تعرف حالة عدم الاستقرار من فترة إلى أخرى لتصبح الجزائر مرتبطة بالدولة العثمانية شكليا فقط[4].

1- 2-الأوضاع الإدارية :

إضافة إلى أنظمة السياسية اعتمد العثمانيين على نظام إداري حيث تم تقسيم الجزائر إلى أربعة مقاطعات [5]،بدورها مقسمة على بايليكات باليك الشرق وباليك التيطري وبالك الغرب حيت كانت لكل باليك ميزات وعملة خاص به ومجلسان استشاريان،إلى جانب الحاكم وهما

---

[1]. ارزقي شويتام ،المرجع السابق،ص 27.

[2] .صالح عباد ،**الجزائر خلال الحكم التركي 1514م-1830م**،ط3، دار الهومة، الجزائر ،2007م،ص 25.

[3] ناصر الدين سعيدوني ،**ورقات في تاريخ الجزائر** ،ط2،دار البصائر،الجزائر ،2009م،ص 261.

[4] محمد بن يوسف الزياني ،**دليل الجيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران** ،تق ،المهدي بوعبدلي ش،و،الجزائر 2004م ،ص89.

[5] عمار عمورة ،**موجز في تاريخ الجزائر** ، ط1،دار الريحانة ،الجزائر ،2002م،ص 104.

مجلس الشورى والثاني الديوان [1]، إضافة إلى الموظفون الذين كانوا يديرون أعمال الايالة ، وهم طبقتين طبقة الأولى تضم الداي والموظفون، (الخزناجي ،وبيت المال ،وخوجة الخيل ،وكيل الخرج وآغا العرب)،أما طبقة الثانية كانت تشمل المساعدين ،مثل كُتاب الدولة وموظفي الخدمات الاقتصادية والاجتماعية ورجال حفظ الأمن ومشرفين على الديوان المحلي لكل بايلك[2]،حتى تستطيع الدولة العثمانية العمل على تقديم الضرائب لخزينتها التي كانت متمثلة في الاتوات،حيث يقول سعد الله أنها كانت سبب في الفوضى وانتشار الرشوة [3]بالإضافة إلى وقوع مناطق شاسعة تحت السيطرة العسكرية ، وهذا دليل على هيمنة العسكرية على البلاد وحرمت على بعض الجزائريين و الكراغلة بعض المناصب العليا في الدولة ،وهذا دليل عدم الثقة بالعنصر المحلي وحتى الكرغلي وتخوفهم منهم[4].

1-3-الأوضاع العسكرية :

كان الحكم العثماني يغطي سدس (6/1)المساحة الإجمالية ،مع أن عدد القوات العسكرية التي سخرها العثمانيون لفرض سلطتهم على البلاد ، لم تكن للتجاوز 25000عسكري وهذا مابين القرنين (16م-17م) أما القرنين المتتالين 18م و 19م شهدت انخفاضًا حيث أصبح لا يتعدى عددهم 10000 عسكري [5]، أم توفيق المدني قدره اقل من هذا العدد, وهذا العدد الضئيل لا يستطيع تغطية المساحة الشاسعة، بالرغم من أنَّ الحكم العثماني قد شمل معظم أنحاء البلاد ، إلا المناطق الجبلية في الشمال ، والصحراوية في الجنوب ،وهذا يمكن إرجاعه إلى عاملين أو سببين الأول وهو الموقع الجغرافي والثاني البعد عن مركز السلطة[6]، بالإضافة إلى استعمال وسائل

[1] شوقي الجمل، المرجع السابق، ص 101.

[2] ناصر الدين سعيدوني ، **موظفو الدولة العثمانية في ق19**،وزارة الثقافة والسياحة،الجزائر، 1987م،ص ص (8.30).

[3] أبو القاسم سعد الله ،**تاريخ الثقافي،ج 1** ،ص153.

[4] عمار عمورة المرجع السابق ،105.

[5] رزقي شويتام ، الرجع السابق ، ص24.

[6] أحمد توفيق المدني،**محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766م-**1791م،م،م،و،ك،الجزائر ،1986م ،ص156.

وسائل وأساليب وأجهزة إدارية متنوعة امتزجت بين سياسة الليونة والعنف .وهذا من أجل إثبات قدرتها على أرض الواقع وهذا دليل على استمرارية الحكم العثماني لفترة كبيرة في الجزائر[1] .

وكان النظام التركي الجزائري ، ممثل في إطار الإمبراطورية الإسلامية العثمانية ، المبنية على القوة العسكرية كما سلف الذكر وخاصة منها البحرية ،وهذه العوامل وأخرى جعلت عصرهم يتميز بالجمود لإفتقاره للجانب العلمي والفكري على خلاف الدول الإسلامية التي سبقتها الدولة الأندلسية والزيانية ،ليكون عمود الدولة العثمانية هو الجانب العسكري الذي طغى على كل الجوانب الأخرى .

ومن هذا نستنتج أنَّ الروابط بين الدولة العثمانية والجزائريين ، سوى علاقات ذات طابع ديني وهذا دليل على بقائهم ثلاثة قرون [5],وكانت الثورات والتمردات نتيجة الضرائب المفروضة عليهم ، كما شهدت هذه الفترة الطويلة التدهور العام الذي أصاب مختلف القطاعات سواء السياسية ، الاقتصادية ، الاجتماعية ،الثقافية في الفترة الأخيرة من الحكم العثماني ،ومن مظاهر هذا العجز تمثل في العجز الأنظمة السياسية وسيطرة العسكرية وظهور تمردات كانت نتيجة عدم دفع الضرائب من طرف القبائل [6],هذا الوضع أعطى الجبروت لمسؤولي جمع الضرائب دون مراعاة أية قوانين أو سياسة [7], بالإضافة إلى النظام الاجتماعي لبعض القبائل كاد ينهار نتيجة لتعرضها لهذه الحملات , التي أدت إلى مصادرة ثروتها وقتل السكان وتشريدهم خلال الممارسات الإدارية المجحفة التي تفرض على القبيلة المعارضة ,اكساب الحكم العثماني صفة الحكم المستبد[2].

فضلا عن كل هذا كانت الأوضاع السياسية مرتبطة بالإدارة المركزية لتنعكس هذه على الأوضاع العامة للبلاد , بانتشار ظواهر الفساد مثل الوشاية والنميمة في الوسط الإداري بالجزائر ,

[1] ارزقي شويتام ،المرجع السابق ،ص 24.

[2] عمار عمورة ،المرجع السابق ، 105.

وفي رأي أنَّ في ظل هذي الأوضاع المضطربة تكون هناك مناخ مناسب لوجود جو ثقافي وفكري داخل المجتمع متناثر الروابط الاجتماعية ومنهار اقتصاديا وسياسيا ومهيمن عسكريا .

الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية:

أ- الأوضاع الاقتصادية:

عرفت الحياة الاقتصادية مكانة لا بأس بها[1] , في بدايات الحكم العثماني (ق16م – ق17م)،كما عرفت انتعاشا خلال هذه الفترة خاصة بعد قدوم الأندلسيين الذين أدوا أدوارا مهمة خاصة الزراعة والصناعة والتجارة [2]، وبعض الصناعات اليدوية مثل :صناعة النسيج وصناعة الدباغة ومواد البناء وصناعة السلاح والبارود ... فكان الدافع الاقتصادي هو المتحكم في العلاقات الخارجية (كالقرصنة الاتوات التي أصبحت تتحكم في الأنظمة السياسية) و كانت لها دوافع داخلية تمثل أثرها في نشوب عدة ثورات كالفيسة ...[3].

تميز الجانب الاقتصادي خلال العهد العثماني في الجزائر بمداخيل بحرية عن طريق الجهاد البحري ،الذي منح للجزائر قوة بحرية عن باقي الأساطيل العثمانية في حوض البحر المتوسط[4]،لتصبح لجزائر موردا هاما لخزينة الدولة هذا ماجعلها تواجه كل التحديات التي تحيط بها وذلك راجع إلى:

موقعها الاستراتيجي الذي تبرز فيه طبيعة السواحل المفتوحة على الضفة الأخرى بالإضافة الى وجود الحروب الصليبية في أوربا .

[1] عمار عمورة ، المرجع السابق ، 106.

[2] مؤيد المشهداني ، المرجع السابق ،ص 424.

[3] ناصرالدين سعيدوني،**ورقات جزائرية** ،ص 387.

[4] نفسه ،ص 188.

مهارة بحارتها وإتقانهم للأساليب البحرية التي جعلتهم يحققون انتصارات حاسمة[1] وكانت الأنشطة الاقتصادية, متركزة بالحواضر الساحلية الكبرى كوهران والعاصمة وقسنطينة وتنس[2] وعنابة [3]...،إلا أن الوضع لم يدم طويلا ،ما دفع بالدولة العثمانية في الجزائر للقيام بأنشطة لسد الفراغ المادي والناتج عن هذا التدهور لجأت إلى الصناعة والزراعة والتجارة كبدائل اقتصادية جديدة.

2-1-الصناعة :

اجمع أغلب المؤرخين على الضعف الذي عرفته الصناعة خلال العهد العثماني ،بحيث كانت صناعة يدوية محلية ذات طابع تقليدي[4]، ومنظمة تنظيما دقيقا ,موزعة حسب التخصصات [5], بالإضافة إلى بعض الصناعات المعدنية التحويلية البسيطة كصناعة النسيج والأدوات الجلدية وصنع الفحم من الأشجار لغنى الجزائر بالخشب ،إلا أن هناك معيقات حالت دون تطور الصناعة أهمها الإكثار من الضرائب على المهن الصناعية ولجوء إلى الاستيراد[6] الخارجي،وهذا التأزم الحاصل كان نتيجة لعدم وجود نهضة صناعية في الجزائر.

2- 2 - الزراعة :

كانت زراعة معيشية ،حيث تعتبر المورد الأساسي الذي يؤمن معيشة السكان ،إلا أنها زراعة إقطاعية [7] ،بالإضافة إلى انتشار الأوبئة والكوارث الطبيعية الأخرى (الجراد

---

[1] نفسه ،ص ص (190.191).

[2] **تنس** :مدينة ساحلية تبعد غربا عن مدينة الجزائر ب 200كلم .

[3] **عنابة** :وتعرف كذلك باسم "بونة" وهي مدينة ساحلية تقع شرق الجزائر على بعد 600كلم عن العاصمة ،دخلت تحت حماية العثمانية سنة1533م...لمزيد انظر شريفة طيان ،المرجع السابق، ص 21.

[4] ناصرالدين سعيدوني ، **ورقات جزائرية** ،ص30.

[5] عمار عمورة :مرجع السابق ،ص 106.

[6] ناصر الدين سعيدوني ،**ورقات جزائرية** ،ص 32.

[7] **الزراعة الإقطاعية** :وهي الزراعة الخاضعة لنظام الإقطاعي إذ تكون الأرض ملكيتها للطائفة التركية والتي تتبع في زراعتها نظام الخماسة .الذي يضمن خمس الإنتاج للفلاح نظير خدماته في الأرض. للمزيد انظر نفسه ص 34.

الجفاف ..)وانعدام الأمن[1] ،لتجتمع الأسباب التي أدت إلى ضعف المردود الفلاحي خاصة قساوة الطبيعة التي شكلت مؤثرا سلبيا في تدهور الوضع،إلى جانب كل هذا كان مستوى وسائل ضعيف وتقليدي ،في ظل نقص الموارد البحرية [2]،اضطر الفلاحون للبحث عن نشاط آخر ليجدوا ضالتهم في النشاط الرعوي ،لتبدأ الزراعة في التحسن خاصة في الربع الأخير للقرن الثامن عشر ،من خلال النشاط الزراعي الذي أصبح باديا للعيان أين فاق الإنتاج الاستهلاك المحلي وأصبح يصدر للخارج[3].

أما الحياة الاقتصادية في الأرياف الجزائرية خلال حقبة العثمانية، كانت تتخبط وسط مشاكل منها انتشار المجاعات والأمراض والجفاف ،حيث عرفت نكبات لا تعد ولا تحصى خاصة الطبيعية التي كانت تنزل على سكان الريف ،وكانت السدود قليلة وضعيفة التي أقاموها الريفيون أن تخفف من هوة النكبات التي تحل بهم[4].

وفي الأخير نشير أنا العثمانيين أبقوا على الأوضاع على حالها في تلك الفترة من أجل مصلحتهم في كسب تأييد الشيوخ القبائل والعشائر ورؤساء الزوايا لهم ،ولم يهتموا بصفة خاصة لما تذره الأرض من إنتاج،بقدر ما تذره من جبايات.

2 -3-التجارة:

إلا أن التجارة لم تكن أحسن حال من الزراعة، فالوضعية التي آلت إليها التجارة الجزائرية في العهد العثماني ،خاصة الخارجية عانت نتيجة انتشار أعمال القرصنة في حوض البحر المتوسط بين القوتين المسحية والإسلامية من جهة ومن جهة أخرى كانت التجارة

[1] صالح عباد ،المرجع السابق ،ص 335.

[2] .ناصر الدين سعيدوني ،**ورقات جزائرية** ،ص 34.

[3] .صالح فركوس ،**تاريخ الجزائر من قبل التاريخ الى غاية الاستقلال .المراحل الكبرى** ،د.ط،د.ع.ن.ت،الجزائر 2005م 2005م ،ص 166.

[4] .أبو القاسم سعد الله ،**المحاضرات في تاريخ الحديث** ،150.

الداخلية عرضة لعدم وجود الأمن جعلها تتراجع مما دفع بالعثمانيين إلى بناء الأبراج من أجل تأمين التجارة الداخلية والسكان[1] .

وإجمالا يمكن القول أن الاقتصاد الجزائري تقهقر في نهاية الحكم العثماني مابين(ق18م –ق19م)،وهذا لعدة ظروف سادت الجزائر من انتشار للأوبئة والطاعون إلى سنوات القحط التي تعرضت لها هذه الأخيرة،واستعمال الطرق والأساليب التقليدية وركود التجاري [2]،بالإضافة إلى معاملات السياسية جامحة في حق الفلاحين ، منها السياسية الجبائية التركية المرتفعة ,لزراعة قلصت نوعا ما من النشاط الزراعي ,وفي الفترة التي نقصت فيها كذلك المغانم البحرية خاصة في أواخر العهد العثماني ,بالإضافة إلى توزيع ملكية الأراضي التي كانت عرشية ، أو تكون التابعة للإقطاعية البرجوازية أو الأراضي الفردية تابعة للأسر ،كل هذه الظروف انعكست على الحياة الاقتصادية كما أن كانت هناك صادرات محدودة مثل : تصدير الحبوب كالقمح والشعير والمواشي وتستورد القهوة والسكر ...،ونشاط زراعي تقليدي بطرق وأساليب بدائية(محراث ومنجل)هو سائد في الجزائر منذ آلاف السنيين كما كان الري معتمدا على مياه الأمطار[3] ، إلى جانب الزراعة كانت تربية المواشي حيث كانت تعد الإنتاج الأساسي للبلاد،والتي كانت تقدر بحوالي (7-8)ملايين رأس ، إضافة إلى الموانئ الجزائرية ،التي كان لها دورا فعالا في العائدات البحرية (كما معروف اليوم برسوم الجمركية)[4]، كما اعتمدت الجزائر، في مواردها الداخلية على الزكاة والضرائب المفروضة على السكان .

[1] ناصر الدين سعيدوني ،**ورقات جزائرية** ،ص 36.

[2] مؤيد الشمهداني ،المرجع السابق ،426.

[3] اسماعيل العربي ،**المقاومة الجزائرية تحت لواء الأمير عبد القادر** ،ط2،ش،و،ن،ت،الجزائر ،ص24.

[4] نفسه ،ص 25.

ب-الأوضاع الاجتماعية:

تتطلب الحياة الاجتماعية المعاشة دراسة أوضاع المجتمع المرتبطة بأحوال السكان وعاداتهم وتقاليدهم , و هذا الارتباط يتمثل أساسا في فئات المجتمع وعلاقتها بالدولة .

ب-1-فئات المتجمع:

لقد قسم المؤرخون فئات المجتمع في الغالب إلى ستة فئات ، وهي الفئة الحاكمة المتمثلة في الأتراك العثمانيين و الكراغلة والأندلسيين , الحضر , البرانية أو الدخلاء وأهل الذمة إلا أن هناك من قسمها إلى خمسة فئات أما سعد الله قسمها إلى أربعة فئات فقط،وهذا النوع من التقسيم حول المكانة الاجتماعية التي كان يحظى بها السكان, أثناء الوجود العثماني بالجزائر .

1-الفئة الحاكمة :

وهي الفئة التي تحتل أعلى الّسلم السكاني [1]و تشمل القوات الانكشارية[2] وموظفين وقادة (رياس البحر) ، الذين لم يتجاوز عددهم عشرة ألاف نسمة في أواخر القرن16م ، ليصل عددهم قبيل الاحتلال الفرنسي للجزائر واحد والستون وستمائة وثلاثة ألاف جندي[3]،ولقد َعرف التواجد الأتراك العثمانيين انخفاضا ابتداء من القرن 18م ،وراجع لعدة أسباب أهمها قلة المجندين من المشرق وكثرة الحروب الداخلية وانتشار الأوبئة والكوارث الطبيعية فضلا عن السياسة المطبقة في الجزائر التي تمنعها من التجنيد ،أما هناك من يقدرها بحوالي عشرين ألف و سيطرتها على سدة الحكم [4]،في ربوع الإيالة الجزائرية ،و تميزت هذه الفئة بقلة عنصرها

[1] أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الثقافي** ،ج**1** ،ص 153.

[2] **الانكشارية** :جمع كلمة انكشاري ، وهي عبارة تركية تتكون من كلمتين "ينى" وتعني الجديد وكلمة الثانية "جيرى" معناها النظام اي النظام الجديد لكلمة "ينجيرى" للمزيد انظر **بشائر أهل الايمان أل عثمان** لمصلح الدين لاري أفندي ،مكتبة الوطنية بتونس ، ترجمة حسين خوجة حنفي ،تحت رقم 277 ،سنة1138هـ

[3] ناصر الدين سعيدوني ، **ولايات المغرب** ،ص 95.

[4] المشهداني ، المرجع السابق ،ص18.

التركي ،هذا ما دفع بالحكام إلى جلب عناصر تركية جديدة من أجل العمل مثل الأوجاق[1]،وهذا راجع لعدة أسباب نذكر منها :حياة العزلة التي كانوا يعشونها من أجل الحفاظ على امتيازاتهم والتمسك بعاداتهم ولغتهم هذا ما جعلهم يعتقدون أنهم جماعة متميزة عرقيا ومتفوقة على باقي العناصر الأخرى[2]،بالإضافة إلى النظرة الاستعلائية للعنصر المحلي [3]،وكل هذه الظروف أدت إلى العدائية التي تقوم على العنصر المتبادل مع بقية السكان الجزائريين،حيث عبر هايدو عن هذا الموقف "أنه لا يوجد في الإمبراطورية العثمانية علاقة أسوء من علاقة الأتراك بالعرب في مملكة الجزائر [4]،إلا أنها لم تأثر في البيئة الاجتماعية لسكان ولا طريقة حياتهم ، ولا حتى في أسلوب معيشتهم ،نظراً إلى الفترة الطويلة لتواجد العثماني بالجزائر،ليكمن تأثيرهم إداريا وعسكريا.

2-فئة الكراغلة:

بعد مرور فترة من الزمن على دخول العثمانيين الجزائر،ظهرت فئة جديدة [5]متمثلة في فئة الكراغلة [6]وأصبحت تحتل المرتبة الثانية في الُسلم الإجتماعي الجزائري خلال العهد

[1] **الأوجاق** :تعني موقد النار في اللغة التركية.

[2] ناصر الدين سعيدوني ،**ولايات المغرب** ،ص93.

[3] أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الثقافي** ،ج**1** ،ص 153.

[4] أبي راس الناصري ،**عجائب الأسفار ولطائف الأخبار** ،د،ت ،محمد بوركبة ،ج1،،م،و ،ش ،د،أ ،الجزائر 2011م،ص 36.

[5] أبوالقاسم سعد الله المرجع السابق، ج1،ص148.

[6] **الكراغلة** :جمع كرغلي :ويعود أصل الكلمة هذه إلى اللغة التركية ، من كول "عبد .غلام" ،وأغلو "ابن "أي الكلمة تعني" ابن العبد " للمزيد انظر

-Mantran ,R « Quelques apports ottomans dans les compitales des odjaks de l' ouest» ,in R ,H,M,69-70,1993 ,p134.

العثماني[1]،حيث تكونت هذه شريحة نتيجة زواج أفراد الجيش التركي (الانكشاريين) بنساء الجزائريات ،وظهرت لأول مرة في المدن التي تمركزت بها الحاميات العسكرية التركية [2]وهي الجزائر ، تلمسان ، معسكر ، مستغانم والمدية بسكرة ،قسنطينة ،عنابة ...[3].

يبدوا أيضا أن ظهور العنصر الكرغلي كفئة مستقلة ومميزة كان متأخرا ، إذا تعود الإشارة الرسمية إلى جماعة الكراغلة عام 1596م ،كما أصبحوا يشكلون حكومةً شبه خاصة بهم وكان لهم ديوان ونشاط تجاري خاص بهم ، وكانوا يشتغلون في بعض المهن والوظائف الإدارية متوسطة الأهمية ،وهذا ما جعل علاقتهم تزداد مع الأتراك وتقوى مع الأهالي [4]،فضلا عن تمتعهم بالامتيازات المادية مثل تعيينهم في مناصب الدولة ،وبعض التسهيلات وإعفائهم من بعض الضرائب[5] ،وهذا ما جعل الأتراك يتخوفون ، من هذه الفئة التي تضاعف عددهم مع نهاية القرن السادس عشر ،ليصل إلى نصف عدد الأتراك ، وخاصة بعد تقلدهم مناصب هامة في الحكم ،خاصة السياسية وفي الجيش والإدارة ، هذه الأوضاع جعلت العلاقة تسوء وتتوتر بين الطرفين سنة 1596م ،هذا مما إضطر الداي لإنتهاج سياسة الترضية ،عن طريق منحهم حق الانتساب إلى الوجاق[6].ليتحسن وضع كرا غلة عقب أحداث تلمسان وبوجه أخص على على مستوى الإدارة المحلية ،وصولا إلى منصب الياي في البايلك [7]أمثال مصطفى العمر 1636م-1648م [8].

---

[1] ناصر الدين سعيدوني ،**الجزائر في التاريخ العهد العثماني** ،ج4،د،ط،وزارة الثقافة ،الجزائر ص94.

[2] ابي راس الناصري ،المصدر السابق ،ص 36.

[3] عائشة غطاس ،المرجع السابق ،ص 15.

[4] ابي راس الناصري ، المصدر السابق ،ص37.

[5] أرزقي شويتام، المرجع السابق ،ص 62.

[6] وليام شالر،**مذكرات وليام شالر القنصل أمريكي في الجزائر .1816-1824م**،تع .تق،إسماعيل العربي د.ط،ش،و،ن،ت، الجزائر ،1982م ،ص 84.

[7] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 15.

[8] وليام شالر ، المصدر السابق ،ص94.

يضيف سعيدوني هنا قائلا "وعلى كل فأن العلاقة بين الأتراك والكراغلة ظلت متوترة ومضطربة حيث أبعدوا عن كل وظيفة حساسة في جهاز الدولة ..."

وقال أيضا :"حيث تضاءلت فرصة الكراغلة إلى وصول إلى صفوف الجيش التركي منذ فشل ثورة الكراغلة بتلمسان سنة 1748م،...ومع مرور الوقت تخلصت هذه الطبقة على بعض الامتيازات ..."[1] .

لنجد أبو القاسم سعد الله يصف لنا أحوال الكراغلة الذين سعوا إلى المرتبة الأولى إلا أنهم أُعتبروا غير أصليين ،أو أبناء عبيد ،وكانت ثورتهم فاشلة منتصف القرن السابع عشر بسبب إبعادهم نهائيا عن مقاليد الحكم ،إلا أنهم استطاعوا تغيير التاريخ الذي أصبح أكثر اهتماما بمصالح الشعب ،ليتحول شيئا فشيئا إلى حكم (الوطني)مستقل[2].

رغم احتلال الكراغلة للمرتبة الثانية في الُسلم السكاني الجزائري خلال العهد العثماني إلا أن حقيقة كانوا تحت طاعة وولاء الأتراك وفي خدمتهم ،طيلة فترة تواجدهم ببلاد حتى لو ساءت العلاقة بينهم ،وهذا دون اعتلائهم المناصب الحساسة في الحكم العثماني.

ب-1-3-الأعلاج :

الأعلاج [3]هي جمع لكلمة العلج ،وهم المعتنقيين للإسلام ، حيث شكلت هذه الفئة القوة القوة ضاغطة خلال عهد البايلربايات [4]،وكانوا يتمتعون بنفس الامتيازات التي يتمتع بها الأتراك

[1] ناصر الدين سعيدوني ،**الكتابات التاريخية** ،ص 96.

[2] أبو القاسم سعد الله، **الثقافي**، ،**ج1**،ص154.

[3]**الأعلاج** : أو المهتدون وهم المسحيين الذين اعتنقوا الإسلام ويعرفون في المصادر الأوربيين بالمرتدين ،وهي جمع كلمة العلج وهو الرجل الكافر من العلج ...الأنثى العلجية ...والعلج كافر ويقال للرجل الضخم ...،للمزيد انظر ابن منظور لسان العرب ،المحيط ،ج2 ،معجم لغوي علمي ،إعداد وتصنيف يوسف خياط ،دار لسان العرب ،لبنان ،ص858.

[4] عائشة غطاس، المرجع السابق ،ص17.

ليترتب عن هذا حضور قوي لهذا العنصر في صفوف الانكشارية [1] ،وتمثل ذلك في عدد الحكام الذين تولوا سدة الحكم خلال الفترة (1535م1586م)،لتعاقب عليها ستة عشر حاكم من بينهم سبعة أتراك وسبعة أعلاج [2]،ليصبح مجال القرصنة نشاطهم المفضل سنة1580م ،حيث أن طائفة رياس البحر ضمت بين أفرادها اثنا عشر علجا[3].كما تجاوز نفوذهم نفوذ الأتراك ، وهذا بارتقائهم الى أعلى المناصب ،وكان قدومهم من كورسيكا ومن البندقية مثل حسن قورصو...[4] ويضيف فنتوردي بارادي أن"الأعلاج لهم أمل في الترقي أكثر من الكراغلة ،لكن لا يسمح لهم هذا بوصول إلى سدة الحكم والمناصب السامية ...وتولى بعضهم منصب الكاهية ،وآغا القمرين ووكيل الخرج بينما لا يسمح لهم باعتلاء منصب الخزناجي والداي[5].

إلا أن الأعلاج مع نهاية العهد العثماني ،أصبحوا لا يشكلون عنصرا هاما في التركيبة السكانية ،بانخفاض عددهم انخفاضا ملموسا ،وهذا راجع لعدة أسباب منها :انخفاض النشاط البحري الذي كان رأس مالهم [6].

ب -1-4-الأندلسيون :

كان الأندلسيةن يشكلون إحدى الفئات الاجتماعية ،حيث كان الأندلسيين بمتخلف شرائحهم ،يتوافدون على الأقطار المغاربية من أجل التجارة وأغراض علمية وغيرها [7]،ولقد حل عدد كبير منهم بالبلاد الجزائرية فارين من الاضطهاد عَقب سقوط غرناطة 1492م ،ليزداد

---

[1] Haédo ,D,de « Histoire des rois d' Alger » ,in R .A.25,1881,p 98.

[2] عائشة غطاس ،المرجع السابق،ص17.

[3] Haedo,topograplie,p, 99.

[4] عائشة غطاس ،المرجع السابق ،ص 17.

[5] Venture de Paradis ,J ,M,tunis et Alger au X V I I I e 'ne siècle ,présentée par J, cuoq ,sin bail ,paris,1985l,p 181.

[6] عائشة غطاس ،المرجع السابق ،ص18.

[7] محمد بن يوسف الزياني ،المصدر السابق ،ص 31.

عددهم بعد التحاق الجزائر بالدولة العثمانية ،ليقدر هايدوا عددهم بحوالي خمسة ألاف نسمة[1] ليتضاعف العدد بعد صدور قرار الطرد الجماعي النهائي من طرف الملك فليب الثالث سنة 1609م[2] ،ولقد لعبوا دورا هاما ،بعد أن تم منحهم إقطاعات كبيرة مكنتهم من أن يجعلوا بعض المدن فعالة،مثل الجزائر وبجابة ،والمدية...،بعد نقل إليها حوالي سبعين ألف حسب محمد دراج،وهذا من خلال ستة وثلاثون حملة قام بها خير الدين وأتباعه [3]، حيث شكلوا تجمعات سكانية في العديد من المدن مثل :شرشال ،وتلمسان ودلس وبجاية ،والقليعة ولبليدة ...[4]، كما ساهموا أيضا في إحياء وتأسيس بعض المدن الجزائرية كتنس ووهران ..[5]،كما كان لهم دورا فعالا في الازدهار الاقتصادي ،وساهموا أيضا في الجهاد البحري وتطوير الزراعة ،وأضفوا على الحياة الحضرية طابعا راقيا متميزا لا يزال قائما إلى يومنا هذا ما يسمى بالميراث الفني الأندلسي[6]

ب-1-5-الحضر أو البلدية :

هم البلدية أو سكان الحضر أقدم كان سكان المدينة،كما عرفهم لنا نور الدين عبد القادر "..الجزائريون أصالة الذين توطنوا المدينة منذ زمان بعيد ..."[7]،ويعرفهم ارزقي شويتام على أنهم العناصر الأولى التي ولدت بالمدن ،عبر مراحل التاريخية ،وكان أساسا هي الفئة تتكون من العرب والأمازيغ ،ليزداد عددهم بالوافدين الأندلسيين ،ويستمر هذا التوافد طيلة القرن السادس

---

[1] Haedo ,Topogrzplrie…..op,p 54.

[2] محرز أمين ،**الجزائر في عهد الأغوات (1669م-1671م)**،مذكرة لنيل شهادة الماجستير ،جامعة الجزائر ،الجزائر 2007م-2008م،ص 21.

[3] محمد دراج ،**الدخول العثماني إلى الجزائر ودور الإخوة بربروس 1512م-1543م** ،تص ناصر الدين سعيدوني ط1،ش، أ، ن،ت،الجزائر 2012م،ص328.

[4] ارزقي شويتام ، المرجع السابق ،ص58.

[5] محمد أبو الأجفان :**رحلة القلصادي** ،لأبي الحسن القلصادي الأندلسي د.ط،،ش ،ت ،ن ،ت ،تونس 1976م(26)،

[6] أمين محرز ،المرجع السابق ،ص22.

[7] نور الدين عبد القادر،**صفحات في تاريخ مدينة الجزائر ، من أقدم عصورها إلى انتماء العهد التركي** ،د ط،مطبعة البعث،الجزائر ،1965م،ص 138.

عشر[1]،وكان الوافدون أيضا من أشراف حيث تميز الحضر بعاداتهم وتقاليدهم وهذا ما جعلهم يشكلون طبقة إجتماعية ميسورة ،بتوليهم لعدة وظائف منها القضاء، والتعليم، والأعمال التجارية كما أنهم بحارة مغامرين إلى جانب فقهاء متصوفين ومتمكنين[2]، وكان لهذه الفئة أهمية من الناحية العددية ،حيث قدرهم هايدوا سنة 1580م بحوالي اثنا عشر ألف وخمسمائة نسمة وهذا مايقارب خمس سكان (1/5)المدينة[3] ،وهناك من قال أن طبقة الحضر كانت تشكل طبقة برجوازية للمالكين والتجار[4] .

ب-1-6-البرانية أو الدخلاء:

يقال عن البرانية الوافدون وحتى الأعراب وهم الذين حضروا من المراكز الحضرية والمدن الكبرى إلى المدن الداخلية ،وذلك من أجل العمل أو الإقامة،ولوا ينتسبون إلى أصولهم ومواطنهم واشتغلوا كموظفين ، وكان عددهم يفوق حوالي ستين ألف،يشكلون بني ميزاب[5] وخمسة عشر ألف من جيجلين[6] والأغواطين [7]والبساكرة[1] ،وأربعة آلاف من قبائل[2] .[3]

---

[1] ارزقي شويتام ،المرجع السابق ،ص 55.

[2] أبي راس الناصري ، المصدر السابق ،ص 39.

[3].Haedo ,Tographie….,op.cit,p49.

[4]Vatan ,J.C. " L' Algérie en 1830, Essai d' interpréta e' tâtions des recherches historiques sous l' angle de la science " ,in R,A,S ,J,E,P.7,1970,pp(994,995).

[5] **بني ميزاب** :وهم سكان منطقة بني ميزاب التي تضم سبعة مناطق (غرداية ،بني يسقن ،مليكة وبريان ،والعاتق القرارة وبونوارة)،وهي منطقة فقيرة ،لا تتوفر على إمكانات العيش ،حيث يرجع بعض المؤرخين تواجدهم بمدينة الجزائر إلى حدود القرن السادس عشر .للمزيد انظر إلى عائشة غطاس ، المرجع السابق ،ص 23.

[6] **الججليون:**وهم سكان مدينة جيجل وهي مدينة ساحلية ،تقع شرق مدينة الجزائر ،وامتلكوا الججليون المنازل والمخابز واستقروا بالجزائر حوالي عام 1516م،وكانوا يحظون بمكانة خاصة وامتيازات ...للمزيد انظر

Ventnre de paradis ,Alger An18eme Siècle,2eme édit Bous lama ,tunis,p14.

وانظر أيضا ، لعائشة غطاس ن المرجع السابق ،ص22.

[7] **الأغواطيون:**وهم سكان مدينة الأغواط ،حيث اعتبر هذا العنصر أقل أهمية من العناصر الأخرى ،ليصبح لتوافدهم أهمية خلال العشرية (1818م-1828م)...لمزيد انظر ،نفسه ،ص25.

6 أهل الذمة :وهي تضم الجالية اليهودية والجالية الأوروبية التي يعود تواجدها إلى الهجرات من عدة مناطق أوربية ،وأهمها كانت من شبه الجزيرة الإبيرية وخاصة بعد سقوط غرناطة ،ليزداد عددهم مع مرور الزمن ويصبح لهم تأثير واضح خاصة التجارة.

ب6 -1-الجالية اليهودية :

يعود الوجود اليهود إلى الهجرات اليهودية من اسبانيا ،كما شهدت الجزائر جالية من التجار اليهود الذين قدموا من أوربا (كاليفورنيا) خلال القرن السابع عشر وبداية القرن الثامن عشر ،وهذا يعود إلى تواجدهم بالجزائر إلى عصور عابرة ،لكن أهم هجرات اليهود كانت من شبه الجزيرة الابيرلية ،فقد نزحت جماعة اليهود إلى بلاد المغرب أكثر كثافة عقب سقوط غرناطة 1492م ،ليستمر توافدهم كما أسلفنا إلى القرنيين السابع عشر والثامن عشر[4]،وبهذا ارتفعت أعدادهم وشكلوا جماعات سكانية بالمدن مثل تلمسان ،الجزائر، قسنطينة ،كما حافظوا على تميزهم في بعض الأعمال التجارية ،لينجحوا في احتكار التجارة ،ومما ساعدهم في ذلك العلاقة مع بعض الحكام التي سمحت لهم بسيطرة على المبادلات التجارية الخارجية ، ليبرز في الأفق الجزائري وكالة بوشناق وكالة بكري ،وكل هذا أدى إلى إثارة حفيظة سكان الجزائر للقيام بانتفاضة خلال

---

[1] **البساكرة:**وهم سكان مدينة بسكرة التي تبعد عن مدينة الجزائر بحوالي 400كلم عن مدينة الجزائر ،وهي عاصمة الزيبان ،والمعروفة ببوابة الصحراء ....للمزيد انظر

Raymond(A) Grandes villas arabes e' pègue Ottomane. Paris,1985,p9.

[2] **القبائل** :سكان مناطق القبائل أي من المناطق الجبلية ،كالبليدة والمدية وبلاد القبائل ،وكان هناك القبائل المستقرين بصفة دائمة وهناك الوافدون لفترات قصيرة المدى ...للمزيد انظر عائشة غطاس ، الرجع السابق ،22.

[3] ناصر الدين سعيدوني ،**الكتابات** ...،127.

[4] أمين محرز،المرجع السابق ،ص37.

القرن 16م[1]،كما أنهم وصلوا إلى درجة كبيرة من النفوذ والجاه ،وأصبحوا تراجم للغات الأجنبية وكانوا يتجسسون وصولا إلى تغيير بعض القرارات الحكومية ،رغم عيشهم كأهل الذمة ،إلا أنهم من الواجهة الاجتماعية والاقتصادية كانوا يلعبون دورا هاما في المجتمع الجزائري[2] .

6-2-الجالية الأوروبية :

هي الجالية تتكون من التجار ورجال الدين المسحيين والرحالة والأطباء والقناصل والأسرى...،يقيمون بالمراكز الولايات ،حيث لا يتجاوز عددهم مئات و كانوا في عزلة عن مخالطة الأهالي [3]،حيث يضيف سعد الله بقوله كان لهم دور بارز بدءا من التجارة وصولا إلى مراكز النفوذ التي وصولوا إليها بفضل عمل القناصل والأسرى الذي كان وسطهم الأدباء وأصحاب المهارات اعتنقوا الإسلام بعد عيشهم وسط المجتمع الجزائري ،هذه الظروف جعلتهم يكتبون مذكراتهم في الجزائر ،وكان تأثيرهم واضح في الحياة اليومية للسكان ،حتى يشمل هذا التأثير كل جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية وحتى السياسية[4] .

ب-2-دور المرأة:

لعبت المرأة دورا أساسيا في الميدان الاقتصادي والاجتماعي وحتى السياسي[5] إلا أن هناك وجهت نظر أخرى تقول أن المجتمع الجزائري العثماني كان ذكوريا ،وهذا ما تأثرت به المرأة الجزائرية في الحياة العامة عموما ،لتصبح تمثل الجانب المنزلي فقط حيث قال وليام سبنسر في هذا الصدد

---

[1] ناصر الدين سعيدوني ،**ولايات المغرب العثمانية** ،**الجزائر** ،**تونس** ،**طرابلس الغرب** ،د.ط،د،ب،ن،ت،الجزائر 2013م،ص126.

[2] أبو القاسم سعد الله ،**تاريخ الجزائر الثقافي**، ،**ج1**،ص 152.

[3] ناصر الدين سعيدوني ،**ولايات المغرب**،ص 128.

[4] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق،ص148.

[5] نفسه، ص 161.

"..كن قعيدات الكانون وتدافع عنهن الأسلحة والسفن الجزائرية "[1]، إلا أن أبو القاسم سعد الله يخالفه الرأي إضافة إلى أعمالها المنزلية ،كانت المرأة تعمل أعمال مخصصة للرجل في الريف ،كما كان لها مشاركات في الحروب أمثال علجية بوعكاز ،أما المرأة في المدينة كانت تتاجر من خلال تأجير البحارة للحصول على الغنائم البحرية [2]،يرى دوتاسي أنه لم تكن للمرأة مشاركة سياسية في البلاد ،إلا أن لها تأثير في توجيه القرارات أزواجهن ،أما هناك وجهة نظر أخرى تقول أن للمرأة الجزائرية لها مشاركة سياسية خلال عهد العثماني ،بمشاركتها كعضو في الديوان ،وموظفة في إطارات الدولة[3]، كما نشهد كذلك للمرأة مشاركة دينية وخيرية ،من خلال الأوقاف ومشاركة إجتماعية بممارستها للحرف اليدوية ،لنجد هنا هايدوا يذكر "..بوجود ورشات عمومية للنسيج في الجزائر ..."[4].

مما تميزت به المرأة الجزائرية خلال هذه الفترة عدم مخالطتها للرجال ولا تخرج من بيتها إلا عند الضرورة مثل الزيارات.

ب-3-الأوضاع الصحية :

الأوضاع الصحية في الجزائر العثمانية تميزت بعدم الاهتمام ليصبح سببا في عدم بناء مستشفيات ،ويبقى الجزائريون يعتمدون على الزوايا التي كانت تأوي العجزة والمرضى ،وكان يقتصر دوائهم بالأعشاب وطب التقليدي ،وليس بالعلاج العلمي ،أما أعمال الجراحة فيقوم بها الحلاقون الذين يستعملون الكي،عكس المسحيين الذين كان لهم مستشفى اسباني في مدينة الجزائر[5].

[1] وليام سبنسر ،**الجزائر في عهد"ريلس"البحر** ،تع تق عبد القادر زبانة ،د.ط،دار القصبة للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2006.

[2] أبو القاسم سعد الله ،المرجع السابق ،ص 161.

[3] نفسه ،ص 162.

[4].Haedo ,Tographie….,op.cit,p203.

[5] المشهداني ،المرجع السابق،ص435.

أما السلطة العثمانية في ذاتها لم تهتم بالحياة الصحية لسكان ،حيث كانت لهم أطباء خاصين يختارونهم عادة من بين الأسرى الأوروبيين ،وكان للجيش العثماني كذلك جراح مسلم أما الأهالي كما سبق الذكر حتى مصحات طبية صغيرة لتداوي ، وهذا ما جعل العهد العثماني في الجزائر كما يصف أبو القاسم سعد الله بالحجر الصحي [1].

إلا أنه لا يعني أن كل الولاة العثمانيين لم يلتفتوا إلى النواحي الصحية، نجد مثلا حسين باشا بنى مستشفى، إلا أنها لم تكن لسكان عموما، وشاعت في المدن الجزائرية، من إنشاء الحضر وأهل الخير بالإضافة إلى الحمامات المعدنية الطبيعية[2].

وجراء الإهمال المعتمد لمهنة الطب ،انتشرت الأوبئة والأمراض في الجزائر مثل انتشار مرض الطاعون التي أصيبت به الجزائر لعدة سنوات،ليلقى السكان حتفهم في المدن والأرياف ،وحتى المواشي لقيت حتفها ،لتظل هذه الأوضاع سائدة ،حتى الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830م ،لأن سلطة كانت تستفيد من الخبرة الأجنبية للأطباء[3] .

3-الأوضاع الثقافية العامة:

حظيت الحياة الثقافية في الجزائر باهتمامات الباحثين ،وهناك اختلاف بين الآراء حول موضوع الثقافة بالجزائر العثمانية .

لنجد ابن ميمون الجزائري في كتابه التحفة المرضية يصفها لنا بدقة، عندما نتكلم عن الحركة العلمية في عهد الأتراك، إنما نقصد العلم المنقول أو الحركة الدينية ، كما يذكر الباحث محمد بن عبد الكريم "إن مفهوم العلم في ذلك العصر،قد كان اتقانا لفهم الذكر الحكيم ،وحفظا

[1] أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الثقافي** ، ج1،ص 167.

[2] نفسه،ص 168.

[3] لويس فنلزي ،**المغرب العربي قبل الاحتلال** ،ت،حمادي الساحلي ،رقم الوثيقة 6،عن انتشار الطاعون ،مطبعة سراس ،1994م ،تونس ص ص(124-128).

لمرويات الحديث الشريف،ومعرفة أصول ،أما فن المنطق قد جرى فيه خلاف بين العلماء ،لأنه يمد إلى الفلسفة التي حرم الخوض فيها بعض الفقهاء وحذروا تلميذتهم أن يتعلمونها..."[1].

أما الشيخ المهدي بوعبدلي يرى أن الثقافة ببلاد الجزائر لم تخلف عن الثقافة العربية الإسلامية شرقا وغربا،بحكم فريضة الحج واهتمام أمراء بهذه الفريضة ،التي تمنح فرصة الاتصال بين القوافل الجزائرية ونظيرتها العربية ، وذلك من خلال تبادل الإجازات العلمية والمناظرات ،فضلا عن الهجرة الطلبة نحو المشرق ،كما يشير أيضا إلى المواد التي كانت تدرس في معاهد الجزائرية نفسها التي تدرس بمعاهد الكبرى كالزيتونة والأزهر،وهذا حسب ما تذكره بعض الإجازات والرحالات العلمية[2] .

أما جنرال فالز يؤكد لنا على ازدهار التي شهدته الثقافة وخاصة التعليم ،حيث قال"بأن كل العرب الجزائريين تقريبا يعرفون القراءة والكتابة ،حيث كان هناك مدرستان في كل قرية "[3] .

يضيف هنا أحمد مريوش و آخرون أن اللغة العربية كانت لغة ثقافة مشتركة بين الشعوب وتعتبر اللغة العربية لغة المؤلفات سواء كانت دينية أو غير دينية مع بروز علماء تركوا بصمتهم في هذا المجال ، وهذا ما ساعد على ازدهار اللغة العربية ازدهارا كبيرا في ظل الدولة العثمانية ،وكان لها الأثر البارز في تطوير العلوم والفنون وازداد الاهتمام بالعلم والكتب وذلك من خلال إنشاء المكتبات ففي سنة 1719م أنشأت وهي تعتبر المعالم الفنية الرائعة في الطراز المعماري [4].

---

[1] ابن ميمون محمد الجزائري، **التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية** ،تق تح محمد عبد الكريم د ط2،ش.و.ن.ت،ص ص(46.47).

[2] المهدي البوعبدلي ،**الجوانب من الحياة الثقافية بالجزائر فيمن القرن العهد العثماني(10-13هـ)**،جم عبد الرحمان دويب،ط1،د،م،د.الجزائر،2012م،ص25.

[3] عبد الرحمان الجيلالي،**تاريخ الجزائر العام** ،**ج4**،دار مكتبة الحياة ، ط2،لبنان ،1965م،ص 174.

[4] أحمد مريوش وآخرون، **في الحياة الثقافية الجزائر خلال اعهد العثماني**،ط.خ، منشورات وزارة المجاهدين الجزائر،2007م،ص24.

من زاوية أخرى نجد التوفيق المدني يصف لنا العهد العثماني في الجزائر،الذي تميز بالجمود الفكري إذا اعتكف العلماء والمتعلمون على العلوم النقلية تاركين العقل جانبا [1]

تميزت الثقافة الجزائرية بطابع ديني في مختلف المؤسسات التعليمية ،وانصب اهتمام العلماء حول الفقه والتفسير والحديث والمتضمن في الكتابات الأوروبية قول شاو عند زيارته للجزائر خلال ق18م " الفلسفة والرياضيات والعلوم التي اشتهر بها العرب قديما أصبحت الآن من العلوم التي لا نعرف عنها شيء" ،أما الكتابات المحلية نجدها عكس ذلك،حيث أنه صار عشابا وصيدليا وطبيبا لبعض الأمراض،هذا حسب ما ذكره في رحلته [2].

كما كان وضع الثقافي في العهد العثماني بنوعها الأدبي والعلمي موزع على الحواضر الكبرى مثل تلمسان والجزائر العاصمة وبجاية ...وفي قليل من القرى والمداشر[3]،التي كان لها دورا بارزا لا يمكن إغفاله في التعليم وبواسطتها يحصلون الطلبة على ثقافة تقليدية ،والإحصائيات تقول أن كان في الجزائر أكثر من ألفين مدرسة في القطر الجزائري قبل الدخول الفرنسي للبلاد[4] .

ليتفق أغلب الباحثين في هذا المجال في هذه الفترة أن الاهتمام العثماني كان بالسياسة والعسكرية أكثر من الثقافة وشؤونها ،حيث لم يكن الأتراك أصلا أصحاب ثقافة [5] ،يرى سعد الله ما اتهم به الترك حب المال والبربرية والجهل والاهتمام بالأمور العسكرية دون المدنية...وهذه الاهتمامات التي جردتهم جملة وتفصيلا من الحضارة والثقافة [6] .فضلا عن الدولة العثمانية التي لم

---

[1] توفيق المدني، **تاريخ الجزائر**، مج5، د.ط، عالم المعرفة، الجزائر، 2010م، ص127.

[2] صليحة جبار،**الجزائر في عهد الداي علي باشا 1754-1766م**،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة الجزائر 2،الجزائر ،2010.2011م ،ص ص (29.30).

[3] ابن ميمون الجزائري ،المصدر السابق ، ص ص (46.47).

[4] خليفة لعروسي، **كراسة المناضل الجزائري** ،د.ط،مطبعة دحلب ،الجزائر ،2013م،ص68.

[5] قاسي ،المرجع السابق ،ص 40.

[6] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الثقافي، ج1**،ص 185.

لم تكن لها سياسة تعليمية في الجزائر ولم تحارب التعليم الخاص وتركته حرا[1]، فتعليم في الجزائر كان قائما على مؤسسات الثقافية التعليمية مثل الكتاتيب والمدارس والمساجد[2]والزوايا التي تمول من طرف المجتمع الإسلامي عن طريق الوقف،والتي تقوم بتعليم ديني وعمل على الإصلاح كل الجوانب الحياة الأخرى[3] وفي ظل هذا الجو كانت الحركة الثقافية زهيدة ،ربما راجع إلى عناية العلماء بالعلوم الشرعية التي كانت متداولة آنذاك ،ولم تخرج عن التقليد السابقين من العلوم الشرعية والآداب وتواريخ المحلية والتصوف.في حين كانت عنايتهم بالطب والحساب والرسم قليلة جدا [4]،مما جعل الإنتاج الثقافي في هذا العصر يكون ضئيلا ،بشهادة أبي راس الناصري قائلا"أنني في زمن عطلت فيه مشاهد العلم ومعاهده ،وسدت مصادره وموارده وخلت دياره ومراسمه وعفت أطلاله ومعالمه ،لاسيما فن التاريخ والأدب وأخبار الأوائل والنسب ،قد طرحت في الزوايا الهجران،ونسجت عليها عناكب النسيان وأشرقت شمسها على الأفوال واستوطنت فحولها الزوايا الخمول،..."[5].

هذه الظروف الثقافية لم تمنع من بروز أدباء ومؤرخين كبار ونحن نتحدث عن أمثال ابن الفكون والمقري والبوني والورتلاني وابن عمار وابن ميمون الجزائري ...بالإضافة إلى ظهور عدد من الرحالة والتراجم [6].وانتشار التعليم بشهادة الفرنسيين أثناء دخولهم الجزائر لأن نسبة الأمة كانت منخفضة جدا ،فضلا عن انتشار المكتبات بنوعيها العامة التي تحتوي على مخطوطات في العهد العثماني ،في شتى الفنون ،ويلجأ الطلبة والأساتذة للمطالعة فيها كما كانت وقفا عن المساجد

---

[1] عبد القادر حلوش ،**سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر**،ط2013،ش،د،أ،الجزائر ،1999م،ص25.

[2] **المساجد:**تعتبر بدرجة الأولى مراكز للعبادة والتعليم حيث بلغ عدد المساجد في الجزائر خلال العهد العثماني حوالي 175مسجدا وجامعا...للمزيد انظر أبو القاسم سعد الله ،**تاريخ الجزائر الثقافي** ،ج**1**،ص(409).وانظر أحمد مريوش وآخرون المرجع السابق،ص ص (12.13).

[3] أحميده اعميراوي :**من تاريخ الجزائر الحديث** ،ط2،د،هـ ، الجزائر ،2009م،ص 133.

[4] ابن ميمون الجزائري ، المصدر السابق ،ص ص (44.48)

[5] أبي راس الناصري ،المصدر السابق ،ص45.

[6] سعدي ،المرجع السابق ،ص 125.

والزوايا[1]،أما المكتبات الخاصة كانت منتشرة وسط العائلات المشهورة بالعلم والأعيان الذي لديهم اهتمام بالكتب ونسخها[2] ،لتظل في نهاية السيادة في المكتبات في العهد العثماني للعلوم الدينية (كتب التفسير والأحاديث والفقه والأصول التوحيد والعلوم الغوية والعقلية)وكما يضيف أبو القاسم سعد الله كانت الجزائر في مقدمة البلدان من ناحية الكتب والمكتبات ،كما أن الكتب كانت تنتج محليا عن طرق التأليف والنسخ ،أو تجلب من الخارج كالحجاز ومصر والأندلس كما يذكر كذلك أن وجد عدد كبير للمكتبات قبل مجئ العثمانيين ،وخير دليل تلمسان وبجاية وقسنطينة في صناعة وجلب الكتب المتنوعة من أماكن بعيدة [3]،و نجد بلحميسي يذكر نقلا عن التمكروتي "..وطلبة العلم لابأس بهم ...والكتب فيها أوجد من غيرها من بلاد افريقيةو توجد بها كتب الأندلس كثيرا[4]، كما اشتهرت مدارس العلم بالأدب والنحو والصرف واللغة والبلاغة والعروض أما العلوم الأخرى فكانت قليلة[5].

لنستخلص في الأخير أن الولاة العثمانيين في الجزائر لهم تكوين ثقافي بسيط مبني على العاطفة الدينية التي تتأرجح في نفوسهم ،لأن التعليم في الجزائر العثمانية كان ذو طابع ديني بالدرجة الأولى ،وبرغم من هذا المستوى إلا أنه نجح في تخفيض نسبة الأمية في الجزائر بتعليم الأطفال القراءة والكتابة مع انتشار مؤسساته في المدن الجزائرية التي حافظت على التراث الفكري الذي ورثته بالإضافة إلى نبوغ علماء والشعراء فيها والتي كان لها الفضل الكبير في التوعية والتربية ونشر العلم والثقافة في أوساط المجتمع الجزائري ،في ظل غياب معاهد كبرى تضاهي الزيتونة

---

[1] نوال سقاي ،**الأوضاع الاجتماعية والثقافية في مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني** ،رسالة ماجستير، جامعة بوزريعة،الجزائر ،2008م، 44.

[2] نفسه ،ص 45.

[3] .بو القاسم سعد الله ، **تاريخ الثقافي** ،ج**1**،ص ص (186.187).

[4] مولاي بلحميسي ،**الجزائر من خلال الرحلات المغاربة في العهد العثماني** ،ش،و،ن،ت،الجزائر ،1997م،ص 59.

[5] أبو القاسم سعد الله،**محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث .بداية الاحتلال**،ط3 ،ش،و،ن،ت، الجزائر 1986م،ص 166.

والأزهر والقرويين ،إلا أن الرحالة خلال شروحاتهم ورحلاتهم يؤكدون لنا ،أن المواد التي كانت تدرس بأكبر المعاهد في الدول العربية الإسلامية كانت تدرس بالمعاهد الجزائرية ،بالإضافة إلى دور العلماء خلال تلك الفترة الزمنية بفضل تآليفاتهم ورحلاتهم التي برز أثرها الكبير رغم قلة الإنتاج الثقافي وعدم الاهتمام الواضح بالجانب الحيوي والثقافي ،حيث مازالت تعتبر مصدرا هاما وأساسيا في تاريخ الجزائر العثماني في شتى المجالات سواء أدبية ولغوية وعلوم عقلية مختلفة حيث كانت الجزائر لا تخو من العلماء وأدباء الكبار وقراء نجباء وأعلام وحتى خطباء ...، ولتزال لليوم الجزائر ولادة لهؤلاء.

المبحث الأول

المبحث الأول :نبذة عن حياة أبو القاسم سعد الله

1-نشأته وحياته العلمية

2-مؤلفاته

3-وفاته وأراء معاصريه

لقد اختلفت المجالات العلمية و الفكرية التي أفنى فيها الدكتور أبو القاسم سعد الله حياته من خلال البحث و التأليف و التنقيب عنها ، بادءا بتاريخ الحركة الوطنية 1830م-1954 م في ثلاثة أجزاء ثم تاريخ الجزائر الثقافي من الإسلامي إلى نهاية العهد الاستعماري في 10 أجزاء في تراجم لعلماء الجزائر و إبراز جهودهم و التعريف بآثارهم من خلال هذا نجد أنفسنا أمام هذا الأستاذ والدكتور أبو القاسم سعد الله محاولين تقديم لمحة عن حياته لتوضيح تربيته ونشأته العلمية و أهم ما ألفه و أراء معاصريه فيه بعد وفاته .

1-نشأته وحياته العلمية:

1-1- نشأته:

ولد أبي القاسم سعد الله في قرية البدوع [1]بجوار مدينة قمار[2] بوادي سوف ولد في صيف شديد الحرارة عام 1930م، في نفس وقت ترميم الجامع الكبير ومدرسة قمار وهذا حسبما أرخه لنفسه[3].

كان أبي القاسم سعد الله أكبر إخوته الأشقاء كثيري العدد المعروفين بين الناس أولاد علي مسعودة نسبة إلى جدة علي أب أبيه أحمد عبد القادر من جهة الأب و أولاد بوعافية من جهة الأم [4].

كانت أسرته من أوائل الفلاحين الذين ابتدعوا فعمروها بغراسة النخيل لعذوبة مائها ولكن يذكرون أيضا أنهم عند ميلاده كانوا يفترشون الرمال كما قال سعد الله"...لا تظلم غير سقائق من جريدة النخيل فهو كذالك عند خروج إلى الدنيا وطاؤه الأرض وغطاؤها السماء "[5].

من خلال ما ذكرناه فإن دل هنا على شئ إنما يدل على الأوضاع المزرية و الصعبة التي كانت سائدة في تلك الفترة و هي توضح مدى شقاء تلك العائلات ومنها عائلة الدكتور أبي

---

[1] **البدوع :** هي ضاحية بمدينة قمار ، تبعد عنها بحوالي 4كلم و كلمة البدوع أصلها عربي من البدع أو الابتداع وهو إنشاء من لاشئ .

[2] **قمار :** تقع مدينة غرب ولاية وادي سوف بالجنوب الشرقي الجزائري وتبعد عن مدينة الوادي بحوالي15كلم

أبو القاسم ،سعد الله ،**منطلقات فكرية** ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت لبنان ،1976،ص44 .

[3] نفسه ،ص44.

[4] أبو القاسم سعد الله،**أفكار جامحة** ،ط1، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ،ص177 .

[5] نعيمة بولرياح ،خديجة بونيف ،0 **أبو القاسم سعد الله ومنهجه في كتابة التاريخ الوطني كتاب تاريخ الجزائر الثقافي** نموذجا مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر تاريخ حديث ومعاصر ،جامعة زيان عاشور ، الجلفة ،الجزائر 1435هـ/1434 هـ/2013م/2014م،ص13 .

القاسم سعد الله [1] خاصة حينما تعرض والده إلى السجن طرف السلطات الاستعمارية لأنه لم يكن بإمكانه تسديد الديون بسبب إعالة أسرته وكانت أهم مراحل الألم التي مر بها أبو القاسم فقدان أبيه وهو في الغربة 17 نوفمبر 1957 م ، وحرم من رؤية أمه و فقدها وهو منكب في تحرير مشروعه« تاريخ الجزائر الثقافي[2] » ،من خلال ما قامت به السلطات الاستعمارية من السياسات المجحفة ضد الشعب و الأرض ليصبحوا في ظل الاحتلال الفرنسي شعب مهمش بمحاولة القضاء على المقومات الشخصية ،وقد أطلق على أبي القاسم سعد الله عدة تسميات من طرف بعض العلماء سمي "بمؤرخ الأديب "[3]من طرف جيلبرميني [4]و"الناقد الصغير" من طرف البشير الإبراهيمي[5] وأخيرا سمي" بشيخ المؤرخين " .

1-2-حياته العلمية :

أصبح لأبي القاسم سعد الله مكانة خاصة ومرموقة كونه مؤرخا و أديبا وناقدا وحتى محققا وتمتعه بأسلوب لغوي سليم جعلت ،منه موضع تساؤل كل باحث لمعرفة أهم العوامل التي جعلت

---

[1] انظر الملحق رقم 01.

[2] بوعزة بوضرساية ،**رواد المدرسة التاريخية الجزائرية** ،د ط ، الحكمة الجزائر 2007م ص ،ص(103-104) .

[3] نفسه ،ص197 .

[4] **جيلبر ميني:** يعد من المؤرخين الفرنسيين الجدد ،ظهر في الربع الأخير من القرن 20م بدأت علاقته بالثورة الجزائرية عندما كان طالبا جامعيا فأصبح متعاطفا مع القضية الجزائرية وعضو في الاتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين قد درس بثانوية لطفي بوهران عامي 1967م-1968م ثم انتقل إلى قسنطينة ليدرس التاريخ بجامعتها سنة 1970 أنجز أطروحته دكتوراه دولة بعنوان "الجزائر المكتشفة "،من بعض أعماله بحث حول الأمير خالد وكتاب "جبهة التحرير الوطني "،وثائق و تاريخ برفقة محمد حربي للمزيد انظر رابح لونيسي**« تفكيك الخطاب التاريخي حول الثورة الجزائرية »**د ط دار المعرفة الجزائر 2012م ص ص(127-128) .

[5] **محمد البشير الإبراهيمي** :1306هـ-1385هـ/1889م-1965م رئيس جمعية علماء المسلمين ، وعضو المجامع العلمية العربية في القاهرة ودمشق وبغداد، وأحد رجال الإصلاح الإسلامي خطيب من الكتاب البلغاء ،العلماء بالأدب والتاريخ واللغة وعلوم الدين في قطر الطير في قبيلة ريغة الشهيرة ب"أولاد إبراهيم بدائرة سطيف والتي يرتفع نسبها إلى إدريس بن عبد الله ، للمزيد انظر ، عادل نويهض ،**معجم أعلام الجزائر،من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر ط2** ،مؤسسة نويهض الثقافية بيروت1980م،ص ص (13-14).

منه مؤرخا وأديبا حقيقيا، حيث قام بتوظيف الأدب لخدمة التاريخ و التاريخ لخدمة الأدب وكذلك التطلع إلى هذه المكانة ووصول لها لهذا وجب علينا الإطلاع ومسايرة حياته العلمية منذ البداية ،متناولين كل هذه الخطوات في خمس مراحل:

قمار ،تونس، الجزائر ، (مصر القاهرة) ،أمريكا

أ- قمار :1936م/1947م

بدأت حياته العلمية بدخوله جامع **البدوع** بعد خمس سنوات أي 1936م، مثله مثل أبناء منطقته لحفظ القرآن [1]وكذلك حرص والدته **لعبيدة هالة** على أن يصبح من حملة العلم والقرآن تأثرا بأخيه الشيخ **الحفناوي هالي** [2] .

حفظ القرآن الكريم و المتون ،وتعلم القراءة والكتابة على الألواح بالقصب والصبغ [3] يذكر أهل قمار أن زيارة « الشيخ عبد الحميد بن باديس » [4]،في ثلاثينيات من هذا القرن كان لها أثر

---

[1] أبو القاسم سعد الله ، **أفكار جامحة** ،ص177 .

[2] **الحفناوي هالي :** ولد في قمار بوادي سوف ،أديب وشاعر ،من العاملين في حقل التربية في التعليم وواكب الحركة الإصلاحية وكان مسؤول فيها وعمل في وزارة الأوقاف للمزيد انظر عادل المرجع السابق ص122 .

[3] **الصبغ :** هو مداد الكتابة المستخرج من صوف الضأن والمصبوب بعد حرقه في الدواة ، انظر : أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ج1،ط5،دار البصائر ، الجزائر ،2009م،ص339 .

[4] **عبد الحميد بن باديس:**1889م/1940م هو عبد الحميد بن محمد بن المصطفى بن مكي بن باديس المولود بقسنطينة في ديسمبر 1889 م من كبار رجال الاصلاح والتجديد، الرئيس والمؤسس لجمعية العلماء المسلمين ،تعلم بمسقط رأسه ثم بزيتونة بتونس و تخرج بشهادة التطويع عام 1911م واشتغل بالتدريس ونشر التعليم العربي أصدر عدة صحف منها : المنتقد ،الشهاب ،الشريعة ،الصراط ، توفي بقسنطينة يوم 16أفريل 1940 م ، للمزيد انظر رابح تركي عمامرة :**الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر المعاصرة** ،ط2 ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعة ، الجزائر 2003م ،ص27 .

على روح النهضة في القرية ، ولم يدخل أبي القاسم سعد الله المدارس نظرا لانتشار الحركة السياسية الوطنية ،ولتأثير الحرب العالمية الثانية وكل له تأثير عليه[1].

ب- تونس:1947م/1954 م

حاول أبي القاسم سعد الله الالتحاق بتونس خلال سنة(1946م)، وقام عدد من شبان (قمار) بالسفر إلى تونس للدراسة في جامع الزيتونة وكانوا يعودون في صيف كل عام وينشرون كل بينهم أفكار جديدة فكان عددهم يزداد في خريف كل سنة وكان أبي القاسم سعد الله من من بين هؤلاء المجندين عام 1947م [2] .

كانت نشأته في قمار بمثابة الركيزة الأولى أو القاعدة لحياته العلمية ، توجه أبي القاسم إلى جامع الزيتونة بتونس 1947م ، فقد تمكن من التسجيل في السنة الأولى بعد اجتياز امتحان عسير في الوقت الذي سجل فيه زملاؤه في السنة الثانية والثالثة [3]وبعد جهد وعناء كبيرين تحصل أبي القاسم سعد الله على شهادة الأهلية عام 1951م[4]، وحسب رأي أبو القاسم فإن هناك ثلاث اتجاهات انعكست على مسيرته في تحصيله العلمي بتونس وهي :

1/التربية الدينية و الأخلاقية التي تلقاها بالزيتونة .

2/ التربية الوطنية من خلال مشاركته في نشاط جمعية الطلبة الجزائريين منذ 1948م وفي تمثيل رواية " خليفة العادل " مع الطلبة الجزائريين وقراءته لجريدة البصائر[5] .

3/ التربية الأدبية التي تحصل عليها بفضل إطلاعه لإنتاج الشرق العربي .

---

[1] أبو القاسم، سعد الله ،**منطلقات فكرية** ،ص44 .

[2] أبو القاسم سعد الله ، **منطلقات** ،ص44.

[3] بوعزة ، المرجع السابق،ص108 .

[4] أبو القاسم، المصدر السابق ،ص45 .

[5] نفسه ،ص ،ص(45-46).

وخلال دراسته بالزيتونة نشر العديد من المقالات في " النهضة" و"الأسبوع "التونسيتين، و" البصائر" الجزائرية والأدب اللبنانية و أول ما نشر في "البصائر" هو "أمة المجد في الميدان " عن المغرب العربي ثم حديث القلم مع الحكيم .

ساهم أيضا في إنشاء « رابطة القلم» سنة 1952م ونشر في البصائر مقاله أرض الملاحم تحدث فيه عن الجزائر الملحمية قبل الثورة بحوالي سنة ، وفي أخر المراحل من تعلمه في تونس تحصل على شهادة التحصيل سنة 1954م .

كان أبي القاسم سعد الله يطمح في مواصلة تعلمه في المشرق العربي في إطار ما يسمى "بالبعثات " التي تبنتها جمعية العلماء المسلمين منذ سنة 1953 م ،فقد طلب من الجمعية لحصول على المنحة ضمن الطلبة المتخرجين من معهد ابن باديس[1].

إلا أنه اصطدم بجواب الرفض كونه ليس من طلاب المعهد، ولأن الدراسة في المشرق تستوجب استعدادا ماليا ثم عاد إلى الجزائر يوم 19 نوفمبر1954م[2] .

يذكر أبي القاسم سعد الله أن تونس كانت أول عاصمة حل بها ، أدخلته إلى عالم الحواضر بما فيها من تناقضات وتعلم بها الدين والأدب[3].

[1] **معهد ابن باديس :**تأسس هذا المعهد في مدينو قسنطينة 1947م للتعليم المتوسط العربي بفضل الإمام محمد البشير الإبراهيمي الذي أهم بمصير التلاميذ الذين أنهو مرحلة التعليم الابتدائي بمدارس الجمعية ،ففكر في تأسيس معهد لاستكمال أولئك التلاميذ لدراستهم فأطلق عليه اسم الإمام عبد الحميد بن باديس للمزيد انظر نعيمة بولرياح ،خديجة بونيف ، مرجع سابق ،ص21 .

[2] بوعزة بوضرساية،ص110 .

[3]أبو القاسم سعد الله ،**فكار جامحة** ،ص178 .

ج- الجزائر العاصمة :1954م-1955م

عند عودته إلى الجزائر لأول مرة ، وبعد حوالي أسبوع بدأ التعليم في مدرسة "الشهاب "في الحراش تحت إدارة الشهيد الشاعر الربيع بوشامة [1] ،وكانت أجرته سبعة عشر ألف فرنك شهريا [2] ثم انتقل إلى مدرسة التهذيب في عين الباردة في (ضواحي العاصمة [3])في ربيع سنة 1955م .

أحس أبي القاسم سعد الله بغربة مهولة ، كونه شعر بالاحتلال يجثم على صدره ويخنقه و انقطع عن الكتب و الجرائد التي كان يقرؤها وحتى بالأصدقاء الذين كان يتحدث إليهم أو معهم بلغته حتى أنه انعزل عنهم ،وهذا نتيجة ظروف البلاد التي كانت تحت الاستعمار كل هذا أثر عليه وخاصة على إنتاجه الفكري ويبدو هذا واضحا من خلال نظمه لهذه القصائد "الثورة،احتراق،المجهول ،الخطايا ، الشمس ، الخطاطيف ...[4].

حاول أبي القاسم بعد انتهائه من الدارسة استخرج جواز سفر من الجزائر فلم ينجح ،لذلك رجع إلى تونس للحصول على جواز سفر وذلك عن طريق(شركة الروضة للحج)ثم توجه غلى ليبيا ثم إلى مصر[5].

يذكر أيضا السنة التي قضها في الجزائر 1954-1955م من خلال كتابه "أفكار جامحة "جعلته يكتشف غربته في وطنه الذي اغتصبه الأجنبي لقد شعر بشعور المتنبي في بوان[6].

---

[1] أبو القاسم ، **منطلقات** ،ص46 .

[2] بوعزة ، المرجع السابق ،ص111 .

[3] **العين الباردة :** حي في أعالي العاصمة بالأبيار كان يسمى أيضا "فونتان فريش" .

[4] أبو القاسم ،**منطلقات**،ص47.

[5] نفسه ، ص47.

[6] أبو القاسم، **أفكار جامحة**، ص178 .

د- مصر (القاهرة):1955م-1960م

وصل أبي القاسم متأخرا إلى القاهرة يوم سبتمبر 1955 م، متجها إلى مركز جمعية العلماء المسلمين[1].

سجل في جامعة القاهرة كلية دار العلوم ، في أكتوبر 1955م وقد حصل على منحة من الجامعة العربية على خمسة جنيهات شهريا لتصبح في ربيع الأول السنة التالية سبع جنيهات وهذا بعد أن انتظم الطلبة الجزائريين تحت رعاية جبهة التحرير الوطني ،وأصبحت لهم منحة يحصلون عليها من مكتب الجبهة بالقاهرة عن طريق منظمة الطلبة الجزائريين [2]، وعن طريق الدراسة الحرة حصل على دبلوم الصحافة سنة 1957م ، وقد راسل " البصائر "قبل احتجاجها ثم اشتغل حوالي سنة في مجلة" العالم الغربي "حرر فيها باب "المغرب العربي في المرآة " كما درس الفرنسية في المدارس الحرة ودرس في الجامعة الإنجليزية والفارسية[3] ، وفي عام 1959م حصل على شهادة الليسانس في الأدب العربي و العلوم الإسلامية .

تقدم أبي القاسم سعد الله بثلاث مطالب ،أحدها للتعليم في إحدى البلاد العربية ،وثاني هو الدراسة في إحدى البلاد الأجنبية ، وثالث هو مواصلة الدراسة بالماجستار في القاهرة ،وقد رفض إتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين الذي كان يشرف على المنح على أساس أن شهادة الليسانس لاتؤهله للدراسة في الخارج[4].

رغم كل هذه الحواجز والعقبات استطاع أبي القاسم أن يسجل في الدراسات العليا في كل من جامعة القاهرة ومعهد الجامعة العربية ،وقد كان يتقاضى منحته من الحكومة الجزائرية عن طريق

---

[1] نعيمة ، بولرياح ،خديجة ،بونيف ،المرجع السابق،ص23 .

[2] أبو القاسم، **منطلقات**، ص47 .

[3] أبو القاسم سعد الله ، **منطلقات** ، ص49 .

[4] نفسه،ص49 .

فرع القاهرة للإتحاد ، وفي سنة 1960م تمكن من الحصول على السنة الأولى للماجستار في النقد الأدبي ،وأخذ في التحضير لأطروحته حول شعر الشيخ آل خليفة تحت إشراف الشيخ "البشير الإبراهيمي " محمد العيد آل خليفة رائد التجديد في الأدب الجزائري الحديث [1] .

تقدم بطلب منحة جديدة للدراسة في الخارج إلى وزارة الثقافة الجزائرية بينما كان يستعد لتسجيل أطروحة الماجستار وإجراء الامتحان وصله من الوزارة الجزائرية خبر قبوله في المنحة للدراسة بأمريكا ،وفي نوفمبر 1960م غادر إلى تونس إتمام إجراءات السفر [2]،وقبل دخولنا في تفاصيل جهاده العلمي في أمريكا يجب علينا الإشارة أن أبو القاسم سعد الله تأثر بالاتجاهين خلال إقامته بالقاهرة وهما :

الأول الوطنية السياسية ، فالجزائر لم تعد في نظره الأسرة والقرية والحدود الجغرافية ونحو ذالك ، بل أصبحت تعنى له كل أهل القطر الجزائري بغض النظر عن وجهاتهم ، وأحزابهم واتجاهاتهم وقد تطوع في جيش التحرير الوطني ، وساهم في حملات جمع التبرعات للجزائر وتمثيلة اتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين في عدة مناسبات واشتغل في عدة مصالح جبهة التحرير الوطني ، أما على المستوى الثقافي قام بنشر الكثير من الشعر الوطني ، منه "شعارات " التي أُلقيت في مهرجان الذكرى الثانية للثورة والطين والمروحة و إصرار.

أما الاتجاه الثاني فتمثل في القومية العربية ، فالوطن العربي لم يعد يمثل في ذهنه ذالك الشريط التاريخي من الغزوات ، والشيع الدينية و المدارس الأدبية وغيرها وقد أصبح يعني تلك المنطقة الممتدة من الخليج إلى المحيط التي تسكنها الأمة العربية لها تاريخ ومصير مشترك وبدافع العاطفة تطوع في المقاومة الشعبية زمن الاعتداء على مصر ،وكذلك تعرف على ألم الطلبة

[1] بوعزة ، المرجع السابق،ص ،ص(111-112).

[2] أبو القاسم، **منطلقات**،ص49 .

الفلسطينيين وقد مثل الجزائر في مؤتمرهم التأسيسي [1] ، وقد ذكر أبي القاسم أثر هذه البيئة عليه وقال عنها كانت مركز إشعاع ثقافي وسياسي في وقته ، جعلته يؤمن بوحدة التاريخ والمصير العرب، كما عرفته بشرائح الأدب فاختلط بها وناقش ونشر واكتشف ذاته بين الذوات الأخرى[2].

هـ - أمريكا:1960م 1967م

حل بالولايات المتحدة الأمريكية في 30 نوفمبر 1960م لأول مرة يتعرف فيها على بلد غير عربي فكان يجهل ثقافتهم ولغتهم، لهذا واجهته صعوبات جمة في فهم الحياة الاجتماعية والثقافية وقد منحه المسؤولون الأمريكان فترة ستة أشهر لتعلم اللغة ،وبعد ثلاثة أشهر ونصف طلب البدء في الدراسة الجامعية ،وفي ربيع 1961م سجل في جامعة منيسوتا [3] واخذ في العمل تحت إشراف الدكتور **هارولدسي دويتش** [4]،وتحصل على شهادة الماجيستر في التاريخ والعلوم السياسية سنة 1962م وحصوله على الدكتوراه في التاريخ سنة 1965م حول الحركة وطنية الجزائرية 1900م-1930م هذه الأخيرة التي مكنته من إتقان اللغة الفرنسية والإنجليزية والألمانية والإسبانية لقلة المراجع بالعربية [5]، وهناك عاملان دفعا به إلى مواجهة الصعوبات وهو في الولايات المتحدة الأمريكية أولها ما كان في بلاده من ثورة حياة أو موت وثانيهما إصرار على النجاح لطلبة الجزائر ذوي الثقافة العربية الذين رفضوا مطلبه للمنحة في الخارج بحجة عدم امتلاكه لمؤهلات جامعية [6] ،ومن بين الأساتذة الذين درسوه بالولايات المتحدة الأمريكية نذكر :شارل ماكلافلن[7].

---

[1] أبو القاسم سعد الله ، **منطلقات** ،ص ص (48-49) .

[2] أبو القاسم،**أفكار جامحة** ،ص178 .

[3] أبو القاسم ،المصدر السابق ،ص60 .

[4] **هارولدسي دويتش:** رئيسا للقسم وأستاذ للتاريخ الأوربي الحديث للمزيد انظر : أبو القاسم سعد الله ،منطلقات ،ص50 .

[5] نعيمة بولرياح ،خديجة بونيف ،المرج السابق ،ص28 .

[6] أبو القاسم ،**منطلقات** ،ص50 .

[7] **شارل ماكلافلن** :رئيس قسم العلوم السياسية والعلاقات الخارجية ،وأستاذ الدبلوماسية والعلاقات الدولية بجامعة منيسوتا ،للمزيد انظر :أبو القاسم سعد الله ،**منطلقات فكرية** ،ص55.

ثيوفاني استافرو[1] ،دواد كوبرمان[2]،جون مانهالند[3] ،وقد أعطى أبي القاسم سعد الله تقيما لهذه الرحلة فقال: "أما رحلته إلى أمريكا فقد أعطته الحقيقة عن الوجه الأخر للصورة الإنسانية والحياة والحضارة كما أقنعه التقدم الذي حققه الإنسان الأمريكي خلال قرن أن الإنسان قادرا على صنع المعجزات "[4].

و-مساره المهني :لقد تولى الدكتور أبي القاسم سعد الله عدة مناصب ومهام إدارية وبيداغوجية نستعرض بعضها .

التخصصات البيداغوجية :

-عمل على التدريس في عدة مواد في مرحلة الليسانس نذكر منها :

-تاريخ أوربا الحديث و المعاصر .

-تاريخ المغرب الحديث و المعاصر .

-تاريخ النهضة الإسلامية الحديثة 1800م 1824م .

-الدولة العثمانية منذ 1300م .

-تاريخ أوربا مابين القرن 16م وقرن 19م .

-الحركة الإصلاحية في الدول الإسلامية الحديثة .

-التاريخ المعاصر للعالم الإسلامي م القرن16م-19م.

---

[1] **ثيوفاني استافرو** : أستاذ التاريخ الروسي والشرق الأدنى للمزيد انظر :أبو القاسم سعد الله،نفسه ،ص55 .

[2] **دواد كوبرمان :** رئيس قسم الدراسات الاجتماعية وأستاذ تاريخ الفكر الأروبي للمزيد انظر : أبو القاسم سعد الله ،نفسه ،ص55 .

[3] **جون مانهالند** : أستاذ في التاريخ الفرنسي ،للمزيد انظر أبو القاسم ، نفسه ،ص55.

[4] أبو القاسم، **أفكار** ،ص178 .

-تاريخ العام المعاصر .

-التغلغل الأوروبي في العالم الإسلامي الحديث .

-تاريخ أوربا الحديث .

- انتشار الإسلام إلى الوقت الحاضر .

- مدخل إلى التاريخ الإسلامي.

- ملكية الأرض والاستثمار في العصر الإسلامي ق13م- ق20م.

-الحركات الاستقلالية والتحرر في العالم الإسلامي الحديث .

- الفرق والمذاهب الإسلامية .

-التنظيمات الأهلية والحركات العامة المؤثرة في المجتمعات الإسلامية [1].

التكريمات والجوائز التي تلقاها :

تم تكريمه وتقديره في عدة مناسبات وطنية ودولية وهي :

*منح وسام المقاومة على مساهمة النشطة في الثورة الجزائرية ، الجزائر 1984 م كرمه رئيس الجمهورية بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لاستقلال الجزائر 1987م .

*كان ضيف شرف عند توزيع جوائز الدولة التقديرية ، السعودية ، الرياض ،1984م.

*الرئيس الشرفي لاتحاد الكتاب الجزائريين من1989م .

[1] بوعزة بوضرساية ،المرجع السابق،ص ،ص (117-118) .

*منح جائزة الامام ابن باديس من قبل مركز دراسات المستقبل الإسلامي الموجود في لندن 1991م .

*منحة فولبرابت كأستاذ باحث جامعة مينسويا ،1993م 1994م[1].

*كرمته نخبة من الاساتذة والأدباء بمناسبة صدور الطبعة الأولى من كتاب الحركة الوطنية الجزائرية في مدرج جامعة الجزائرية في 04جويلية 1964م ، كما كرمه أدباء وهران في ربيع 1987م.

*ضيف شرف في احتفالات الجنادرية الثقافي السعودية سنة 1992م .

*كرمته دار الثقافة بوادي سوف أواخر ثمانينات في ندوة فكرية عن الشيخ العمودي[2].

2- أهم مؤلفاته أو إنتاجه الفكري :

تعددت اتجاهات البحث والتأليف عند الشيخ أبو القاسم سعد الله وذلك باختلاف المجالات العلمية والفكرية ،فنجده من الشعر والأدب إلى التاريخ حيث تنوع إنتاجه الفكري وكان غنيا وثريا باختلافه بين التأليف والتحقيق والترجمة فبلغت مؤلفاته قرابة الأربعين مؤلفاَ بالإضافة إلى بحوث حول عدة مواضيع والمقالات التي أجراها مع العديد من الصحفيين .

أ-مجال الأدب :

*النصر للجزائر (شعر) ط3،1986م.

*ثائر وحب (شعر)،ط2 ،1977م.

[1] نعيمة، بو رياح، خديجة بونيف ، مرجع سابق ، ص37 .

[2] آسيا، شلابي ،**أتقن سبع اللغات واعتبر تواجد الأتراك في الجزائر استعمار** ، يومية الشروق ، ع،4226، الجزائر ،2013/12/15 م .

*الزمن الأخضر (ديوان سعد الله)،1985م.

*سعفة خضراء(قصص) ،1936م.

*دراسات في الأدب الجزائري الحديث ،ط3،1985م .

*شاعر الجزائر "محمد العيد" ط3 ،1984م .

*حكاية العشاق ،(تحقيق)،ط2 1983م .

*القاضي الأديب : الشاذلي القسنطيني،ط2،1985 م .

*تجارب في الأدب والرحلة ،1984 م.

*شعار جزائرية(تحقيق) ،1988م[1].

ب- التاريخ:

*الحركة الوطنية الجزائرية ،ج1،ط3،1983م .

*الحركة الوطنية الجزائرية ج2،ج3،ط3،1986م.

*محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال ط3،1982م.

*حياة الأمير عبد القادر (ترجمة كتاب تشرشل)ط2،1982م .

*أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر الجزء الأول ،ط2،1982م .

*أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر الجزء الثاني ط1،1982م .

*الجزائر وأوربا (ترجمة كتاب جون وولف)1986م.

[1] أبو القاسم ،سعد الله،**أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر** ،دار البصائر ، الجزائر ، ط 2007 ،ج2،ص395 .

*تاريخ العدواني(تحقيق) في التحضير .

*تاريخ الجزائر الثقافي في 9 أجزاء.

* شعوب وقوميات، 1985م [1].

ج- دراسات وأبحاث عامة :

*منطلقات فكرية ،ط2،1982م.

*رائد التجديد الإسلامي :ابن العنابي ،ط2، (تحت الطبع) .

*رحلة ابن حمادوش الجزائري : لسان المقال ،تحقيق ، 1983م .

*الطبيب الرحالة ،ابن حمادوش الجزائري دراسة،1982م.

شيخ الإسلام :عبد الكريم الفكون،1986م.

*منشور الهداية في كشف الحال من ادعى العلم المعلم والولاية لبد الكريم الفكون تحقيق 1987م.

*أفكار جامحة ، 1988م .

*قضايا شائكة.

*la mantee du Nationalisme Algerie2ed 1985

*مسار(قلم يوميات).

[1] عبد الكريم الفكون، **منشور الهداية في كنف حال من ادعى العلم الولاية** ، تحقيق ، أبو القاسم سعد الله ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت،ص276 .

*هموم حضارية 1993م.

لديه العديد من المقالات و المقابلات والتعليقات ونذكر منها على سبيل المثال :مقال الثورة الجزائرية 00في الفكر العربي الإسلامي(جوان 1987م)،وتعليق حول كتاب المحاكم الإسلامية والسلطة الاستعمارية في الجزائر لكريستلو (جوان 1981م) والخوف من التاريخ[1].

المجاهد الأسبوعي 4ماي 1990م جريدة الشعب ،14ماي 1989م، جريدة السلام 20يناير 1991م [2].

3- دراسة كتاب تاريخ الجزائر الثقافي :

مر الكتاب بعدة مراحل استهلها أبو القاسم سعد الله بجمع المادة العلمية من الجزائر وأمريكا،فلما حصل على المنحة أخذ بتسويد كل فصل توفرت فيه المادة العلمية فيحرر في الصباح والمساء ثم زاد من تمديد .

ذكر في مقدمة الجزء الأول التي كانت في 21 مارس 1979م بأنه انتهى مبدئيا من جمع المادة الأساسية للجزئيين لأول والثاني منذ حوالي عامين محاولا الشروع في كتابة الفصل الأول من الجزء الأول في الجزائر أي بدأ في الجمع والكتابة حوالي سنة1977م أما عن نهاية الجزء الثاني فيقول ... طرحت أوراقي وجلست الساعات بل شهور الطوال أكتب وابحث إلى أن انتهيت من تسويد الجزئيين قبل نهاية يونيو سنة1978م[3].

ويقول أيضا« ربع قرن عكف على دراستها ومقارنتها وتمحيصها و صياغتها [4] ،كما يذكر في مقدمته التي كتبها في 1996م هذا الكتاب الذي وعدنا به القراء منذ أكثر من خمسة عشر

[1] أبو القاسم سعد الله،**أبحاث وأراء** ،ج2 ،ص396 .

[2] ناصر الدين سعيدوني، **في الحراك الثقافي و التفاعل الفكري** ، البصائر الجديدة ،ص75 .

[3] **نفسه**،ج1،ص (22-23).

[4] أبو القاسم سعد الله ،**تاريخ الثقافي** ،ج1،ص27 .

عاما[1] » ونستنتج أن بداية تحرير الكتاب كانت سنة 1977م،وبعد الانتهاء من التأليف خطر على باله عدة تسميات منها :تراث الجزائر الثقافي ،التاريخ الثقافي للجزائر ، تاريخ الثقافة في الجزائر ، إلا أنه استقر في النهاية على العنوان الأصلي وهو تاريخ الجزائر الثقافي[2] سميت كتابي تاريخ الجزائر الثقافي لعدة اعتبارات أهمها أن وجد نقصا كبيرا في المكتبة العربية عن مساهمة الجزائر في الحضارة العربية الإسلامية فأراد أن يسد ذالك النقص ، البحث في تاريخ الجزائر الثقافي في الماضي يكاد يكون معدوما ، ويمكن أن نضيف أيضا يقول أبي القاسم سعد الله أن المستعمرين الفرنسيين كانوا ينفون في كتاباتهم وجود ثقافة جزائرية أي همه الوحيد هو وطنه[3].

أ-عدد الطبعات:

بدأ العمل فيه ما يزيد عن ربع قرن 1974م-1989م وتجاوزت عدد صفحاته4380 صفحة معلمة تاريخ الجزائر الثقافي[4]،وله خمس طبعات صدرت الطبعة الأولى منه سنة 1981م مع العلم الأولى والثانية تخص الجزء الأول والثاني فقط قبل صدور الأجزاء المتبقية مابين سنتي 1988م-1989م ، أجلت مواصلة صدور الكتاب وانجاز المشروع إلا بعد 1992م .

حسب أبو القاسم سعد الله نجد أن الكتاب ولد مرتين مرة عندما كان أستاذا زائرا في جامعة ميشقان سنة 1988م أما المرة الثانية هي بعد منحة فولبرايت حيث كان أستاذ زائر 1993م[5].

[1] أبو القاسم سعد الله ،**تاريخ الثقافي** ،ج3،ص5 .

[2] نفسه ،ج1،ص26.

[3] أبو القاسم سعد الله ،**قضايا شائكة**،دار الغرب الإسلامي ،ص16 .

[4] ناصر الدين سعيدوني ، **الحراك**،ص98 .

[5] نعيمة بولرياح ،خديجة بونيف،المرجع السابق ،ص79.

ب-المعرقلات والعقبات التي وجهته في تأليفه :

يذكر أبي القاسم سعد الله بعد استكمال مؤلفه "تاريخ الجزائر الثقافي " بأجزائه العشر« ...ظلات طيلة السنوات الماضية أسابق الزمن وأخشى أن لا يكتمل الكتاب وما أكثر المعرقلات والمثبطات » [1] ،فبالإضافة إلى الجهد المبذول في سبيل البحث العلمي إلا أنه واجهته صعوبات كان لها تأثير على مشروعه وكادت أن تؤدي به إلى الإندثار ومن بينها ضياع محفظته سنة 1988م بمطار هيثرو بلندن التي أطلق عليها نكبة الثقافة ،وقال عنها« ... ضياع ثروة جمعت بعرق الجبين وكتبت بعصارة العينين ....[2] » .

ذكر أبو القاسم سعد الله عما تحتويه محفظته الظائعة ،تحتوي محفظتي على جزء كبير من التراث الوطني وثرائي الشخصي انه تراث جمعته في مختلف المحطات ، ومن المحفوظات والكنانيش و الوثائق العامة والخاصة ...، وهذه المواد مقسمة إلى سبعة فصول بنسبة إلى الجزء الثالث [3] وكذلك مذكراته ويومياته وهي عبارة عن كتاب ومصورات من الأرشيف ، والمراسلات العلمية والبطاقات الشخصية [4] ،وقد حدثت له صدمة فتأخر انجاز القسم لعدة سنوات ملخص هذه الحادثة أن الأستاذ أبو القاسم عندما غادر الجزائر سنة 1993م ،وهو مثقل بهم توقف العمل ومنهك يبذل الجهد ومحبط بتطورات الأوضاع في الجزائر كلت نفسه وانطمست وتبددت أفكاره ولم يستطيع مسك القلم بيده ، فظن أنه أصيب بمرض يعجزه عن تحقيق ما يراه رسالة ملقاة على عاتقه فتردد على الطبيب ومارس الرياضة ، لكن أصابعه لم تقوى على الكتابة وظل حوالي

[1] أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الثقافي** ،ج10،ص7 .

[2] أبو القاسم، **في الجدل الثقافي** ،ط1، دار الغرب الإسلامي ،بيروت 2005م،ص29 .

[3] أبو القاسم ، **في الجدل الثقافي** ،ص 30.

[4] نفسه ،ص31 .

نصف سنة إلى أن تغلبت العزيمة الصامدة وعاد فرحا إلى منزله بعدما استطاع أن يخط بعض السطور ومن يومها ظل مواظبا على الكتابة[1] .

الجزء الأول : يغطي مرحلة العهد العثماني 1500م-1800م ويحتوي على 531 صفحة استهلها بإصدار هذا الكتاب إلى جيل ما بعد الثورة [2]واشتملت فصوله الخمسة على [3] النواحي النظرية لثقافة الجزائرية في العهد العثماني و ذلك من التيارات والمؤثرات وظواهر ومناهج كما تناول فيه مؤسسات ورجال التصوف والعلماء وعلاقاتهم بالسلطة والشعب[4]

الجزء الثاني : أيضا خاص بالفترة العثمانية 1500م-1800م يحتوي 453 صفحة بدأها بتنبيهات فيما يخص المصادر المعتمدة والإحالات، تناول ستة فصول بها واقع العلوم الشرعية والنوازل والفتاوي والفرائض وعلوم اللغة والشعر والنثر الفني والتاريخ والتراجم والرحلات والعلوم والفنون [5] .

4- وفاته وأراء معاصريه فيه :

أ-وفاته :

توفي أبو القاسم سعد الله يوم السبت 14 ديسمبر 2013م. بالمستشفى العسكري بعين النعجة عن عمر يناهز 83سنة ،وبعد صراع مرير مع المرض الذي ألزمه الفراش عدة أشهر ، ولقد رفض عروض العلاج في الخارج وبقي في الجزائر لان رغبته كانت أن يموت في داره وأن يدفن في

[1] ناصر الدين سعيدوني ، **الحراك** ،ص100 .
[2] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الثقافي** ، ج1،ص22 .
[3] ناصر الدين سعيدوني ،المرجع السابق ،ص101 .
[4] أبو القاسم ، المصدر السابق ،ص22 .
[5] ناصر الدين ، **الحراك**،ص101 .

مسقط رأسه "قمار" ولقد تحققت رغبته [1]فشيعت جنازته يوم الأحد 15 ديسمبر 2013م بعد صلاة العصر بساحة السوق بمدينة قمار بولاية الوادي وسط حضور وجموع غفيرة من سكان المنطقة ومحبي الفقيد وطلبته وأقاربه ،وبعد مراسيم الدفن قرأ مدير الشؤون الدينية والأوقاف لولاية الوادي رسالة تعزية التي بعث بها وزير الشؤون الدينية والأوقاف "أبو عبد الله غلام الله "،وقرأ الدكتور عبد الرزاق قسوم " رئيس جمعية العلماء المسلمين رسالة أشاد فيها بخصال الفقيد ، فرغم كبر سنه إلا أنه نذر نفسه للبحث والتأليف يقول صالح نويصع "زرت أستاذي ،وهو على فراش الموت واخبرني أن الأطباء منعوه من الكتابة ولكنه رفض ذالك وبقي يكتب إلى أخر لحظات حياته "[2] ،وترك وراءه عبارات تشجيع وهو يخاطب أبناء جيلة الذين تخلوا عن الكتابة ينصحهم قائلا "...أكتبوا حتى بأهدابكم وأظافركم إذا لم تطعكم أقلامكم ثم اذهبوا إلى ربكم وأنتم راضون أنكم قمتم بمهنتكم الفكرية والأساسية ..."[3]،وهب حياته للكتابة والتأليف منذ شبابه وقد تتلمذ على يده أجيال من الأساتذة والباحثين.

يمكننا القول أن فقدان الجزائر لهذا المؤرخ والأديب يعتبر خسارة لها لأنه حمل هموم أمته ومجتمعه متسلحا بالأصالة التي استمدها من الثقافة الإسلامية ،التي عمل جاهدا على نشرها ووضعها في المنزلة التي تستحقها .

[1] عبد الله عثمانية ،**الدكتور أبو القاسم سعد الله يوارى الثرى في مسقط رأسه** ، أسبوعية البصائر ،ع684،الجزائر ،(23-29)ديسمبر2013م ص10.

[2] صالح نويصع ، **رفض نصيحة الأطباء بالتوفيق عن الكتابة** ، يومية الشروق ، ع4226 ،الجزائر 15 ديسمبر2013م ص12

[3] صالح مسعودي ،**أبو القاسم سعد الله ...أديبا وشاعرا ومؤرخا** ، يومية الشروق : ع 4233 ،الجزائر ، 22 ديسمبر 2013م ،ص11.

ب- أراء معاصريه :

توفي أبي القاسم سعد الله تاركا وراءه موروثا علميا وثقافيا متأثرين بنهجه من أساتذة وطلبة وإعلاميين وصحفيين وأصدقاء ، الذين كتبوا عنه عن مناقبه في إرساء قواعد الكتابة التاريخية ومن بينهم نذكر بعض الآراء :

ناصر الدين سعيدوني :

يقول الكاتب ناصر الدين سعيدوني أبو القاسم سعد الله أنه صاحب شخصية علمية جمعت بين العمق والبحث والمرونة في المعاملة وهذا ما جعله الكاتب الأديب والمؤرخ المحقق[1]،وأن الظروف التي تأثر بها دفعته من موقف الحياد والتحفظ عن إبداء الرأي، إلي المساهمة في حركية الساحة الثقافية بعلمه ومواقفه وهذا ما منحه مكانة مميزة وإيمانه بأن التاريخ وظيفة لايمكن التخلي عنها، واعتبر الجزائري السلبي هو الذي لايصع التاريخ بل يصنع به التاريخ .

كتاباته فرضت نفسها علي القارئ واحتلت مكانة مميزة في المكتبة الجزائرية وأنه قد ربح المعركة وكسب الرهان رغم ظروفه الصعبة و الانتقادات التي وجهت له[2]و انه ملتزم بالموضوعية والأمانة ونقطة الضعف تكمن في غياب المفهوم التاريخي الذي يفسر به الأحداث بمنطقه في سياق مترابط يعبر عن شخصيته[3].

رابح لونيسي :

كان طالبا في الماجيستار طلب من أبي القاسم سعد الله الإشراف عليه ، وقدم له ثلاث مواضيع،فاشترط عليه أن يكون موضوعه فكريا وليس سياسيا لأنه موضوع حساس ، وقبل

[1] ناصر الدين سعيدوني ، **الحراك**،ص69 .

[2] نفسه ،ص،ص(91 -93).

[3] ناصر الدين سعيدوني ، **الحراك**، ص89

الإشراف عليه بعنوان الفكر القومي عند ساطع الحصري ، وفي هذا الشأن قال رابح لونيسي :"...كان خير أستاذ عرفته علماً وخلقاً ومثلاً يقتدى به" [1].

[1] رابح لونيسي ،المرجع السابق ،ص72.

المبحث الثاني

المبحث الثاني : الوضع الأدبي في الجزائر العثمانية من خلال كتابات أبو القاسم سعد الله

1-مفهوم الحركة الأدبية عند أبو القاسم سعد الله

2- الأدب وعلمائه

3-الموثرات الثقافية

1-مفهوم الحركة الأدبية في الجزائر خلال العهد العثماني عند أبو القاسم سعد الله

عندما نتكلم عن الحركة العلمية نقصد بها ما أنتجه الجزائريين في العهد العثماني خاصة في مجال الأدب ولهذا يعتبر أبو القاسم سعد الله ،أن الحركة الأدبية هي كل مايعرفه الأدب من تنوع وإنتاج علمي خاص يتمثل في المقامات والرسائل (بنوعيها) والوصف والنثر والشعر والتقاريظ والشروح الأدبية و الإجازات وأنه كان غني بهذه الفنون وفقير ً ا بالخطب والقصص وعرف حركة النسخ والتأليف والتعليم بالعربية وازدهرت الحركة الأدبية في هذا العهد مع بعض البايات وظهرت أسماء من الأدباء والعلماء ويذكر أنها اختفت باختفاء هؤلاء البايات المشجعين لها بالإضافة إلى أن بعض من الفئة المثقفة انحصر نشاطهم في بعض الوظائف الرسمية التي لاعلاقة لها بالأدب وتذوقه وتشجيعه [1]، فقد بقيت الحركة الأدبية متجمدة متخذة من وسائل التعبير القديمة غذاء لها في تاريخها مدى العهدين التركي والفرنسي [2].

2-الأدب وعلمائه :

سمحت الظروف السياسية والاجتماعية التي أحاطت بالجزائر خلال العهد العثماني بتنمية قدرات بعض العلماء فيما يعرف بالحركة الأدبية خاصة الشعر، وقد اختلط الأدب بالتاريخ والتصوف...لهذا،يذكر أبو القاسم سعد الله أن فترة الأتراك في الجزائر "... لم تنجب أديبا بارزا يغْشى بِأدبه بلَاطات السلاطين ومجالس الطرب واللهو [3]،...كما أن الأدب قد اختلط بالتاريخ كما هو الحال عند بن قنفد[4] ،أو ما اختلط بالتصوف والمدائح النبوية كما هو الحال عند

---

[1] أبو القاسم سعد الله، **الثقافي، ج2**، ص172 .

[2] أبو القاسم سعد الله ، **تجارب في الأدب** ، ص35 .

[3] أبو القاسم سعد الله،المرجع السابق، **ج1**،ص60 .

[4] **ابن قنفد 740-810هـ :** أحمد بن علي بن حسين علي بن قنفذ القسنطيني ، الشهير بإبن الخطيب من أشهر كتاباته هواية المالك في ألفية ابن مالك ... للمزيد انظر درقاوي منصور ، **مذكرة الموروث الثقافي العثماني في الجزائر مابين قرنين (10هـ-13هـ/16م-19م) بين التأثير والتأثر** لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث المعاصر(1435-1436هـ/2014-2015م)، ص78 .

الحوضي[1]،وقليل هم العلماء الذين جمعوا بين الفقه والأدب ،وعلى رأس هؤلاء المفتي أحمد بن عمار الجزائري ، عاش ابن عمار في القرن 12هـ18م وهو عصر شهد حركة علمية نشيطة في الجزائر شارك فيها أمثال محمد بن ميمون وعبد الرزاق ابن حمادوش والمفتي شاعر ابن علي ومحمد أبو راس الناصري وعبد القادر الراشدي[2]،ويقول أيضا "ومن الغريب أن نتحدث عن التأثير الأندلسي في الحياة الاجتماعية والثقافية ثم لانجد طريقة أندلسية جزائرية في الأدب تميز بها القرن 9هـ/15م ، وألحقت فيها قرائح الأندلسيين ومواهب الجزائريين [3] وكذلك يقول لقد كان الشعر وفيرا في الجزائر خلال القرن 9هـ /15م غير أن روح التصوف قد طغت عليه ، ولا نكاد نجد عالما إلا وله قصيدة ذات موضوع ديني أو صوفي أو في رثاء متصوف أو زاهد ... كقصيدة المرادية" لإبراهيم التازي "أو المنظومة الجزائرية" لأحمد بن عبد الله الجزائري " أو" منظومة المراصد "لابن زكري[4].

إلى جانب الغرضين الأساسيين شعر التصوف والرثاء، هناك أغراض أخرى تناولها أُدباء هذا العصر إلا أنها كانت شاذة في نوعها ،إلى جانب الغزل والمقامات والمديح ،... وفي غالب الأحيان كان الشعر وليد المناسبات[5] قصيدة عبد الله بن عبد الله الغبريني البجائي ،تلميذ عبد الرحمان الثعالبي [6].

---

[1] **الحوضي :** توفي سنة 900هـ ، .. للمزيد انظر درقاوي منصور ، المرجع السابق ، ص75.

[2] أبو القاسم، سعد الله ، **تجارب في الأدب والرحلة** ، د،ط ، زيروت يوسف ،الجزائر ، ص63.

[3] أبو القاسم، سعد الله، **الثقافي** ، ج1،ص69.

[4]نفسه ،ج2،ص ص(69 -73).

[5]محمد بن ميمون ،المصدر السابق ،ص62.

[6]**عبد الرحمان الثعالبي :** هو عبد الرحمان الثعالبي ، أبوزيد صوفي من كبار المفسرين واعيان الجزائر وعلمائها ،ولد ونشأ بناحية وادي يسر بالجنوب الشرقي من مدينة الجزائر وتعلم في بجاية ، تونس ،مصر وحج تولى القضاء ، وله أكثر من تسعين كتاب .... للمزيد انظر عادل نويهض ،المرجع السابق ،ص90.

وإن الحياة الفكرية الأدبية نجد فيها بعض المحاولات الطيبة ولكنها لا تدل على نهضة ثقافية ففي الأدب نجد الشيخ أبو راس الناصري يخلد شعرا ونثرا لانتصار محمد الكبير باي وهران ،ونتيجة لضعف العربية الفصحى بين الناس الذي أصبح ميدان لتعبير عن خلجات الشعب[1].

أما بالنسبة لتأليف فيذكر أن الجزائريين لم يؤلفوا في علوم اللغة بل أنهم اهتموا بالنحو خصوصا، وتركوا إنتاجا طيبا ومنذ يحي بن معطي الزواوي ،تركزت العيون على زواوة كمدرسة لعلم النحو وعرف علماء الجزائر بحفظ متون النحو و بعض الشروح وإدراك مسائلها ، وقد اشتهر بهذه الدراسات يحي الشاوي ،عبد الكريم الفكون ،محمد بن راشد الزواوي ،وقد ترك يحي الشاوي أربعة تأليف على الأقل في النحو ، وكذلك نجد ألفية ابن مالك فمن أوائل من ألف فيها في العهد العثماني محمد بن عامر الأخضري البسكري ونجد أبو راس الناصري ألف في النحو واللغة وهو" الدرة اليتيمة التي لا يبلغ لها قيمة" وكذا نجد البوني "فتح المتين في تراجم بعض مشاهير النحات واللغويين"[2].

بالنسبة للبيان والمعاني والبلاغة والعروض يذكر أبو القاسم سعد الله تنظيم الأخضري" الجوهر المكنون" في علمي البيان والمعاني و أن البلاغة كعلم قائم بذاته ضعيف عند الجزائريين واعتمادهم في التدريس كان على عمل الأخضري وعلى تلخيص المفاتيح وغيرها، ونفس الشيء يقال عن عناية الجزائريين بعلم العروض ، والتأليف في قواعد العروض قليل جدا ومن هذا القليل شرح سعيد قدورة "الرامزة الشافية في علمي العروض والقافية " وانه لا يخرج عن كونه أدوات مدرسية ، وأبو راس الناصري في البيان" ذيل الأماني "[3]

[1] أبو القاسم سعد الله، **محاضرات في تاريخ الجزائر بداية الاحتلال** ،ص166 .

[2] أبو القاسم سعد الله، **الثقافي ج 2**، ص ص (166 -167).

[3] نفسه ، ج2، ص169.

أ- النثر:

نعني به النثر الأدبي أو الفني وهو يشمل المقامات و الرسائل الرسمية الديوانية والإخوانية والوصف والتقاريض[1] وعقود الزواج والتعازي والإجازات والشروح الأدبية والقصص[2].

قد كان الأدب الجزائري في العهد العثماني غنيا ببعض هذه الفنون كالرسائل والتقاريض ولكن فقيرا في بعضها كالخطب والقصص وكانت معرقلات الأدب أكثر من المشجعات ،فالولاة لايفقهون العربية ولا يتذوقون أدبها لهذا لم يكن هناك تشجيع إلا البعض مثل محمد البكداش [3] لتجمع حوله نخبة من المثقفين وكذا الباي محمد الكبير فازدهرت في عهده هذه الحركة وظهرت أسماء من الأدباء والعلماء واختفت الحركة الأدبية باختفائه،ونفس شيء عن صالح باي في التعليم وأن فترة حكم محمد باي رغم طولها إلا أنه لم تعرف أي شاعر أو أجاز كاتبا على تأليف أو شجع حركة التعليم ونفس الشيء عن حسن باشا ، أما بالنسبة للغة فيذكر أن مستوى الثقافة ضعيف بمنافسة اللغة التركية واللغات الأجنبية أو الأوربية وبعض اللهجات محلية ،ولكن الأوربيين قد أشاروا إلى اللغة متداولة إلى جانب اللغة العربية[4] فيذكر دوتاسي أن هناك لغة تكلم بها الجزائريين هي اللغة الفرنكا[5]التي سيطرت على التبادل التجاري فكان إنتاج اللغة العربية يكاد

---

[1] **التقريظ :** جاء في المعاجم التقريظ يعني مدح الإنسان وهو حي ،والتأبين مدحه ميتا وقرظ بظاد الرجل تقريظا مدحه واثنى عليه وهما بتقارظان الثناء أما التقريض بالضاد يعني مدح أو ذم الإنسان ، لايكون التقريظ إلا في المدح والخير ،التقريظ في الخير والشر ، فالصواب استخدام كلمة التقريظ للدلالة على مدح شخص ما ،أو لكتاب معين أومؤلفه أولهما معا وهو أسلوب تدرج عليه الأقدمون ...للمزيد انظر :أبي الفضل جمال الدين محمد بن منظور ،**لسان العرب** المجلد السابع ،ص455.

[2] أبو القاسم سعد الله ، **الثقافي**، ج2 ، ص171 .

[3] **محمد البكداش :** 1707-1710م هو محمد بن ابي نور الدين بن محمد عربي الأصل لأنه متصوف ، سماه والده بكداش تيمنا بشيخ البكداشية... للمزيد انظر **تاريخ الجزائر العام** لعبد الرحمان الجيلالي ، ج3 ،ص 453.

[4]أبو القاسم ، المرجع السابق ، ص172.

[5] **الفرنكا** : لغة تداول بين الأوربين والمغاربة وهي لغة هجينة تسمح لهؤلاء الناس من الأعراق والأصول المختلفة بالاتصال فيما بينهم ، وهي لغة الأسرى بالمغرب على طول السواحل حتى اسطنبول ،وهي ليست لغة لأي أمة ... للمزيد انظر كورين

ينحصر في الموضوعات الدينية والتعليمية وقليل من الشعر [1] ويعرفها هايدو في القرن 16م ، بأنها خليط من عدة كلمات مختلفة أسبانية ،برتغالية ، ايطالية في غالبيتها[2] لأن الفئة المثقفة في رأي أبو القاسم سعد الله انحصر نشاطها على الوظائف التي لاعلاقة لها بالأدب وتذوقه وتشجيعه وأن الباشاوات والولاة عموما كانوا لايفضلون المستوى الأعلى لأنهم غير مثقفون ويجب أن يكون الموظف أقل منهم مستوى، وقد أشار إلى وضعية الشعر في تلك الفترة شعر الملحون ، أو الشعبي ليغطي على الأوضاع السياسية والأخلاقية ،منهم أبو راس الناصري والورتلاني وسعيد المنداسي كتب الشعر الملحون والفصيح موضوعه مدح الرسول صلى الله عليه وسلم ووصف البقاع [3]وأن الأدباء بدل أن يخترعوا القصص والرواية أو يؤلفوا في الظواهر الثقافية والنقد عمدوا على الشروح الأدبية ، والشروح الأدبي يكون على قصيدة ،وقد حفل الإنتاج الجزائري بنوعين هما قصيدة سعيد المنداسي ب (العقيقة) تداول على شرحها كل من أبي راس الناصري وأحمد ابن سحنون الراشدي وشرح المواعظ والحكم الحلل الحريرية لأبي راس ،وشرح الشواهد النحوية ،لأبي يعلى من طرف عبد الكريم الفكون [4]

أن الشروح الأدبية تعكس ثقافة العصر فأصحابها كانوا غالبا ما ينمقون أسلوبهم بالمأثور من العبادات الدينية ،وهي تمثل شكلا من أشكال النثر الأدبي الذي شاع في العهد العثماني[5].

شوفاليه،ثلاثون سنة الأولى لقيام مدينة الجزائر 1510-1541م ،ت، جمال حمدانة ،د ،و، م الجامعية ، الجزائر ،2007م، ص75.

[1]أبو القاسم سعد الله ، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)**،ص159.

[2]DIgo de Haedo ،op cit ،p16.

[3]أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر** ،ج**1** ،ص180.

[4] أبو القاسم سعد الله ، **الثقافي** ،ج2، ص174.

[5] نفسه ، ص182.

ب - التقاريظ :

من أشكال النثر الأدبي نجد أيضا التقاريظ، بعض الإجازات والعقود والتعازي ونحو ذلك مما كان النثر فيه وسيلة لتعبير دون الشعر، كما تغلب على التقاريظ الروح الاخوانية مدح المؤلف أو صاحبه في الموضوعات فقهية أو أدبية أو غيرها ،وكان المقرظ يمزج في تقريظه بين النثر والشعر ويحفل هذا العهد بعدد من هذه التقاريظ مثل أحمد بن عمار " الدرر على المختصر" وضعه ابن حماد وش في المنطق وقد ختمه بأبيات من الشعر على هذا النحو :

هنيئا هنيئا أيا مختصر ** يشرح بديع جموع أعز**[1]

أما بالنسبة لعقود الزواج فكانت مختلفة منها فقه التقليدي ومنها الأدب الاجتماعي ومنها طويل والقصير مثل العقد الذي كتبه العالم الأديب محمد بن عبد المؤمن مستعملين فيه كل أغراض البلاغة [2]كما كانت هناك إجازات والإجازة :ليست شهادة مكتوبة ولكنها تعبير شفوي من المدرس إلى التلميذ[3].

تمنح لمستحقيها من العلماء والفقهاء والأمثلة كثيرة منها إجازة عمر المانجلاتي إلى ابن زاكور،إجازة عبد الوهاب المكي الهندي لمحمد خليل ألمرادي الشامي، وإجازة ابن عمار لخليل المرادي (انظر الملحق رقم02)،ونجد إجازة محمد الزجاي لأحمد ابن سحنون (انظر الملحق رقم03)[4]،والعديد من الإجازات [5]كما احتلت الرسائل اهتمامات الأدباء والموظفين والأصدقاء كما ذكرها أبو القاسم سعد الله منها العادية والرسمية الديوانية وكانت تختلف من حيث الكم والنوع حسب طبيعة الأديب ومكانته الاجتماعية ورصيده العلمي والأدبي والرسائل الاخوانية

[1] أبو القاسم سعد الله ، **الثقافي** ، ج2،ص184.

[2] نفسه ،ص 187.

[3]أبو القاسم سعد الله، **محاضرات** ، ص165.

[4]ابن سحنون، **الثغر الجماني** ،ص230 .

[5]أبو القاسم ، **الثقافي** ،**ج2** ،ص 186.

الذي كان يمتزج فيها نظم الشعر والنثر كرسائل ابن فكون ،أحمد المقري ، أحمد بن عمار والرسائل الديوانية منها التي بعثها الشيخ محجوب الحضري على لسان باشا الجزائر سنة 1064م إلى سلطان المغرب ،غيرهم ولهذه الرسائل قيمة تاريخية كبيرة ، فهي تكشف عن علاقات بعض الباشاوات العثمانيين في الجزائر بالعلماء في وقت الشدة ومع أن محمد بكداش قد حكم وهو في منصب باشا على المفتي أحمد بن سعيد قدور بالإعدام وتظهر قيمتهم الأدبية لهذه الرسائل في أسلوب إنشاء الدواوين في الجزائر خلال هذه الفترة[1]، ونجد الوصف كلون آخر من النثر الأدبي ونعني به :وصف المظاهر الطبيعية أو وصف القصور والمدارس.

قليل من الكتاب الجزائريين لجؤا إلى الوصف بالنثر لتعبير، وأبرز من عالج هذا الموضوع أحمد بن عمار وصف مشاعره وصف (حسي ومعنوي) ،وقيل أشعار مختلفة في الوصف الأثار والأبنية في الجزائر العثمانية [2]،أما بالنسبة لخطابة تعتبر من أبرز فنون النثر في الأدب العربي تشمل الدين والسياسة والعسكرية ،ولكن عند مجيء العثمانين انحصرت الخطابة في ميدان وهو الجامع مثل تقيد ابن مفتي وابن فكون منشور الهداية و أمثال سعيد قدورة وسعيد المقري وأحمد المقري وأحمد بن عمار.

أما بالنسبة لقصص والمقامات فلم يشع في الأدب الجزائري ما يسمى الأدب القصصي إلا قليلا وأن الأدب الشعبي كان غنيا بالحكايات والقصص التاريخية كانت شفوية ،موضوعاتها من التاريخ الإسلامي والعربي وحتى من تاريخ الجزائر في العهد العثماني قصة غرام عروج بربروس مع زافرة زوج سليم التومي تؤدى في المقاهي والساحات العامة، ونجد محمد ابن ميمون استعمل المقامة في ترجمتة لحياة الباشا محمد بكداش وقد سماه التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية[3]، وكذلك مقامة أحمد البوني بعنوان (أعلام الأخبار بغرائب الوقائع والأخبار) ،ويذكر أنه

[1] أبو القاسم سعد الله ، **تجارب في الأدب** ، ص62 .

[2] نفسه ، ص201.

[3] ، أبو القاسم، سعد الله، **تجارب** ص210.

إطلع عليه في مكتبة الجامع الكبير بالبرواقية أوائل السبعينات ، فرغم انه عهد خال من النشاط الفكري فهي تعطينا صورة عن تطور هذا النوع من أنواع الأدب [1]

ج-الشعر :

أما بالنسبة لشعر فقد تعددت مواضعه وبواعثه ، من شعر ديني ، سياسي ، اجتماعي أو ما أوحت به النفس والذات بالإضافة إلى الشعر الملحون ، الذي أصبح على لسان كثير من الناس،[2] وهناك بعض الرحلات مكتوبة بالشعر وبعضها بالنثر [3]

كما أن المجتمع الجزائري في العهد العثماني، لم يكن مجتمع المدن منغلقا على نفسه ،لتكون الجزائر مسرحا لتيارات عديدة سواء كانت إسلامية أو أروبية، وحتى شرقية وأندلسية كما عرفت انتشار فساد اجتماعي أخلاقي، الذي أثر على الشعراء كثيرا ،كما شاعت أيضا القهوة والدخان والتي كانت تجارتهما مربحة ، كما تناولوا المرأة بعد ظهور الأسيرات كعنصر داخل المجتمع ولهذا نجد البواعث الاجتماعية كثيرة ومتنوعة دفعت بالشعراء لنظم الشعر في مختلف أغراضه ،بعثت على المجون والانحلال الاجتماعي في العهد العثماني [4]، وعليه سنعرج على بعض أغراض الأشعار الأكثر انتشارا لتلك الفترة .

أ/ الشعر الديني :

الصوفي يعتبر الأكثر تداولا من حيث القصائد التي قيلت في هذا الغرض ، ولا سيما "مدح الرسول عليه الصلاة والسلام " والتشوق إلى زيارة قبره ،وإحياء مولده والتوجه إلى الله وقت الشدة

[1] أبو القاسم ، **تجارب**، ص91.

[2] أبو القاس، سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي** ،ج2،ص239.

[3] أبو القاسم سعد الله ، **أبحاث وأراء**، ج1 ، ص173 .

[4] أبو القاسم ، المرجع السابق، ص ص(240- 242).

، بالإضافة إلى مدح ورثاء الأولياء الصالحين، ومن الشعر الديني المدائح النبوية وأشهر القصائد المتصوفة تقول :

دار الحبيب أحق أن تهواها** وتحن من طرب إلى ذكراها**

وعلى الجفون متى هممت بزوره ** وابن الكرام عليك أن تغشاها**

حتى بعض الشعراء خصوه بديوان كامل ، ومن أشهرها ديوان عبد الكريم الفكون وأشعار ابن عمار الذين اشتهروا بنظم الموشحات من أمثال[1]

يا نسما بات من زهر الربا ** يقتفي الركيان**

احملن مني سلاما طيبا ** لأهيل البان**

الشعراء والأدباء لهذا النوع من الشعر نجد الفكون وأمثال أحمد المانجلاتي وموشحة "نلت المرام"، حيث قال[2] :

بالله حاد القطار** قف لي بتلك الدار**** واقر السلام**

من تاريخ الشعر الديني والتصوف في الجزائر وانتشر الشعر الصوفي مثل قصيدة حزب العارفين التي نظمها موسى بن علي اللاتي [3]

ب-الشعر السياسي :

لم يرتبط الشعر بسياسة في الجزائر خلال العهد العثماني إلا في مناسبات الجهاد ضد الأجانب ، كما أن هذا النوع من الشعر يعتبر العمودي الفقري للعاطفة الدينية ، ويقصد به مجابهة غير

[1]. ابن حمادوش،**لسانال المقال في النبأ عن النسب والحال**، تق، تح ،تع ، أبو القاسم سعد الله ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ،2004م ص259

[2]أبوالقاسم ،سعد الله،**أبحاث** ،ص249

[3] أبو القاسم، **الثقافي**، ج 2، ص251.

مسلمين ، ليبقى مستمر في ظل وجود الإسباني بوهران إلى غاية نصف القرن 18م ،رمزا للجهاد والدعوة إليه[1] ، ولهذا الشعر أغراض كانت لتهنئة ومدح الحكام بالنصر،وتحريض العامة على الجهاد برغم أن الشعر السياسي في أغلبه لم يكن صادقا فقد فتح أمام الشعراء مجالات في بلادهم حيث نتعرف من خلالها على التطورات ومواقف رجالها ، لذا فإن الشعر السياسي اليوم يدرس من وجهتين فنية وتاريخية[2]،كما يمكن القول أن الشعر السياسي ، بما في ذالك مدح بكداش باشا ، ةالباي محمد الكبير قد تمحوه هذة النقطة وفي هذاالنوع نجد الشاعر عبد الرحمان بن موسى في قصيدته

هنيئا لك باشا الجزائر والغرب ** بفتح أساس الكفر مرسى القرى الكلب**

الشاعر محمدبن علي المعروف بابن آقوجيل الذي قال :

جهز جيوشا كالأسود وسرحن ****تلك الجواري في غيان بحور

أضرم على الكفار نار الحرب لا ** تقلع ولا تمهلهم بفتوري**

وهي قصيدة موجهة إلى التهنئة الباشا حسين خوجة الشريف وهي طويلة ومؤثرة ،بلغت نحو سبعين بيتا،وفيها نصائح للباشا و وصف لأحوال العلماء السيئة إلا أن الشعراء انقسموا بين ذام ومادح أمثال محمد بن ميمون ، محمد بن سليمان و الشاعر ابن محلى ومن خلال أشعارهم التي كانت تبرز التعاطف الجزائري مع الوجود العثماني وينظرون إليه نظرة إيجابية وهناك العكس [3]

الشعر السياسي في العهد العثماني كان غنيا بالتجارب، لكن طموحات الشعراء ظلت محدودة لأن الدولة ورجالها لم يهتموا بالشعر.

[1]أبو القاسم ، **الثقافي**، ج2،ص253.
[2]نفسه ،ج2، ص254.
[3]نفسه، ص262 .

ج-الشعر الاجتماعي(الإخوانيات) :

نعني به شعر الإخوانيات الذي يشاطر فيه العلماء بعضهم بعضا في مناسبات معينة، وشعر الرثاء والتقاريظ والمدح لغير الأمراء ورجال الدين والشعر المجون ونحو ذلك، بالإضافة إلى شعر التلغيز وشعر المزاج حيث أن أحمد ابن سحنون " كان يمازح الأمير الباي قبل توليه بقوله

عس الليث عثمان يعذره ** ويجري على خطة الكرم**

وفي المدح والفخر نجد العياشي المغربي[1] في مدح شيخه "عيسى الثعالبي "[2]

بقوله :

إذا غالبتك النائبات فغالب ** بفخر فحول العلم عيسى الثعالبي**

(أنظر الملحق رقم04)

3-المؤثرات الثقافية:

أ-الهجرة الأندلسية :

الهجرة الأندلسية : هم الأندلسيين الفارين بدينهم ولغتهم من الاضطهاد الاسباني،ليتم بمناطق الجزائرية الساحلية كوهران ، الجزائر العاصمة وتنس ودلس ومستغانم...[3]

[1] **عبد الله العياشي:** هو أبو عبد السليم عبد الله بن محمد بن أبي بكر العياشي المالكي ولد 1628م، أبوه شيخ زاوية ، تتلمذ على محمد ابن ناصر ... توفي سنة 1653 م بسبب الطاعون ... للمزيد أنظر **الرحلة العياشية** ،ت ، ت، سعيد الفاضلي وسليمان القريشي ، دار السويدي للنشر والتوزيع الامارات العربية ، م، ط1،2006،ص 29

[2] **عيسى الثعالبي :** 1611م-1699م من قبيلة الثعالبية ولد ونشأ ببلاد القبائل الكبرى وتعلم بتونس والجزائر... ولرحل إلى المشرق ولقي كبار العلماء والمشايخ ... وتوفي بمكة للمزيد أنظر هلال عمار، **العلماء الجزائريون في البلدان العربية مابين القرن 9م-20م** ،ص43.

[3] أرزقي شويتام ، المرجع السابق ،ص56.

إلا أن أبو القاسم سعد الله يذكر أنه كان للهجرة الأندلسية أثر كبير من كل نواحي الحياة والذي كان بينها الفقهاء ،وأصحاب الحرف والصنائع ،وأصحاب الثروة والجاه ،وأن مأساتهم كانت خيرا وبركة على مجتمع المغرب العربي عامة والمجتمع الجزائري خاصة في هذا الصدد يقول شيخ المؤرخين "إن كان تأثير الهجرة الأندلسية السياسي والاقتصادي ،لايهمنا فإن تأثيرها الثقافي لايمكن تجاهله ، لقد احتكروا التعليم ولم يقتصر على حفظ القرآن فقط ،بل أضافوا إليه التعليم الحديث ، والقواعد العامة لمختلف العلوم وتدارس بعضها ولاسيما في الحواضر، ونقلوا طريقتهم الخاصة بهم إليها ونشروا خطهم حتى سادة على الخط المغرب العربي بإضافة إلى الميادين المختلفة كالنحو الأدب ،الموسيقى والفنون ،أثروا بها على الأجيال لاحقة [1]

لقد أثر كذالك الأندلسيون على اللغة خاصة التي تأثرها السكان حيث أصبحوا ينطقون حرف القاف ألفا ، ورغم إدماجهم إلا أنهم ظلوا يتميزون بمستواهم الثقافي قبل الحرفي والتجاري ،وهذا ما أكسبهم ثروات وحصول على الوظائف ،يلقوا منافسة من طرف جماعة اليهود على احتكار بعض الصنائع المربحة ،لتشتهر منها بعض العائلات منها عائلة ابن عمار وعائلة مبارك الشريف الزهار... [2].

هذا ما مكنهم من ربط علاقات قوية وواسعة بشرائح المجتمع الجزائري وذالك من خلال تأسيسهم لجمعيات ومساجد ومدارس كما أنشأو أوقافا من أجل العبادة وتقديم المساعدة والعون للفقير ،وهذا أكسبهم مكانة خاصة عند العثمانيين مثل الأوقاف الحنفية التي اشتهر فيها العديد أمثال الأندلسية ... وفي أواخر العهد العثماني تعرض الأندلسيين إلى الاضطهاد والاستبداد

[1] أبو القاسم سعد الله، **الثقافي ج2**، ص،ص35- 36 .

[2] ناصر الدين سعيدوني ،ص124

الحكم أو الحكام العثمانيين وإلى المضايقات من طرف الجيش ليتم تخلص من الأوقاف الأندلسية مع مراحل الأولى لاحتلال الجزائر سنة 1837م [1]

ب - علاقة السلطة بالعلماء :

كان موقف السلطة العثمانية من العلماء في بداية الأمر أدرك العثمانيين مدى نفوذ المرابطين والمتصوفين على السكان عند دخولهم الجزائر وأدركوا دورهم في ردع الهجومات الأجنبية ،في ظل هذه الظروف وضعوا أسس لتعامل مع هذه فئة الفعالة في المجتمع الجزائر تذكر منها :

إبقائهم على اتصال مع رجال الدين، ومنح لهم ضمانات وامتيازات،كذالك مراقبة شيوخ الزوايا ، بالإضافة إلى قناع هؤلاء الشيوخ ، ومقدمي الطرق الصوفية لمدينة الجزائر بالعدول عن إثارة القبائل المعادية لسلطة [2]، حيث قال مرة ابن خلدون "أن شر العلماء علماء السلاطين "

وموقف العلماء من السلطة أن العلماء كانوا ينظرون إلى العثمانيين في البداية على أنهم مجاهدين جاءوا لمناصرة ،إخوانهم في الأندلس ، وإنقاذ الجزائر من الاحتلال الاسباني لذالك كانوا مؤيدين لهم قبل وبعد دخول الجزائر ، لم نفهم احتجاجات من العلماء بالاستثناء الثورة التي قام بها ابن القاضي التي كانت بصفته أميرا وزعيما ليس بصفته عالم ديني [3]

أما الونشريسي فتطرق إلى تطور العلاقة بين العلماء السلاطين وأن قيمة العلماء تتقلص بالتدريج كما اقتربوا من السلاطين فالابتعاد عن الحكم أو الحكام أنها كانت شيمة كبار العلماء ، ولعل من أسباب كان انعزال العلماء والتجاءهم إلى الزهد والتصوف ، كوسيلة لضغط على السلاطين وجهرهم بالظلم والفساد لنجد عبد الرحمان الثعالبي الذي انتقل إلى عواصم العالم

[1] حنيفي هلايلي ،**الحضور الأندلسي بالجزائر في العهد العثماني على ضوء سجلات محاكم شرعية** ، جامعة سيدي بالعباس،الجزائر ،ص ،ص1-7.

[2] رشيدة شدري معمر ، **العلماء والسلطة العثمانية في الجزائر فترة الدايات (1617م-1830م)**، مذكرة لنيل الماجستر تخصص حديث ومعاصر 2005م-2006م،جامعة الجزائر ،ص ص(101-102).

[3] محمد دراج ، **الدخول العثماني** ، ص348.

الإسلامي ونهل العلوم ، إلا أنه لم يعلن الثورة على هذه الأوضاع السائدة كما فعل المغيلي الذي فضل الانعزال هو وتلاميذه منهم محمد السنوسي ...[1]

بالإضافة إلى ضعف مستوى الثقافة وكانت هناك منافسة للغة التركية بل اللغات الأوربية الأخرى لأن بعض الباشاوات يتكلمونها ولأنها لسانهم الأم ،وكانت هناك بعض اللهجات المحلية التي كانت تزاحم اللغة العربية (الأوراس والميزاب) التي لم يقتصر عند العامة فقط بل كانت موجودة عند العلماء وانحصر نشاط الفئة المثقفة في بعض الوظائف الرسمية التي لها علاقة بالأدب وتذوقه وتشجيعه [2]، لم يكن عندهم طموح للوصول إلى المستوى ،وهذا الضعف في المستوى عند بعض الولاة والباشاوات تجعلهم يرضون بأدنى مستوى على المستوى الأعلى .

هجرة الجزائريون ذو طموحات والمواهب الدفينة والراغبين في العلم والأدب الذين وجدوا الرعاية والاعتراف بإنتاجهم وفضلهم،فلهجرة كانت مصير أدبيين كبيرين وهما أحمد المقري وأحمد بن عمار والشاعر سعيد المنداسي .

ج- هجرة العلماء :

كانت هجرة العلماء نتيجة لظروف الداخلية والخارجية التي كانت حرجة في الجزائر مطلع القرن 16،لها جزء وعدد كبير من العلماء الجزائريين إلى الدول العربية والإسلامية ،انتقلوا سواء إلى المغربية أو المشرقية [3].

بالإضافة إلى نتائج السياسية العثمانية للعلماء ، فلم يشتكي العلماء من ظلم الحكام بقدر ما يشتكون من ظلم الناس لهم ،حيث أن الجزائريين لم يعطوا وزنا وقيمة لعلمائهم ،ولا يعترفون لهم ب أو عهد ،لتكن هذي أقسى عليهم من ظلم الحكام والعصر وهذا ما جعلهم

[1] أبو القاسم سعد الله ، **الثقافي** ، ج1، ص ص(127-176).

[2] نفسه، ج2،ص172 .

[3] أرزقي شويتام ، المرجع السابق ،ص323 .

يقومون بالهجرة إلى الخارج الجزائر بعد أن لاحظوا الفرق بين علماء المشرق وعلماء المغرب وكيفية معاملتهم التي تبرز مدى عنايتهم بمشايخهم وعلمائهم والصالحين منهم[1]وكذالك من بين الدوافع التي ساعدت على هجرة العلماء تولي مناصب ومكانة مميزة عند بعض السلاطين [2] ونظرا لأمور الحكام وأحوال العصر منها موقف الناس هذا كان دافع وراء الهجرة والاكتفاء بالتراجم لندرك مدى الخسارة التي منت بها الثقافة الإسلامية في الجزائر بعد هجرة علمائها [3].

كما أن هناك عوامل تحكمت فيها نذكر أبرزها :

طلب العلم، فريضة الحج وآخرها كان الهجرة الإجبارية[4]، حيث نتج عنها فراغا ثقافيا في الحواضر الجزائرية وعرفت الحياة العلمية والدينية تدهورا.

ونتيجة لأوضاع السياسية التي شهدتها الدولة، لم تعرف الحياة الثقافية تحسنا إذ ساءت الحالة المادية للعلماء مما دفعهم إلى الهجرة لممارسة التجارة [5].

إهمال العثمانيين للجانب الثقافي، رغم التأثير الواضح في جوانب الحياة الأخرى سواء الاقتصادية، الاجتماعية ، والعمرانية، فالهتمام مجال العلوم العقلية والثقافية والتقدم الفكري كان محدودا، في الفترة التي كان يصب خلالها إلى تقوية الجانب العسكري والبحري، حيث ذكر سعد الله في هذا موقف في قوله "إن المظهر العسكري للوجود العثماني بالجزائر ثم استمر التهديد.

الأجنبي بحيث أثر على الحياة الثقافية وحال دون تشجيع العلوم والفن والأدب لأن ذلك خارج عن نطاق العصر بالنسبة للعثمانيين...[1]بالإضافة إلى اللغة.

---

[1] سعد الله أبو القاسم، **الثقافي** ،ج**1** ،ص162 .

[2] أرزقي شويتام، المرجع السابق ،ص324 .

[3] أبو القاسم المرجع السابق ،ج**1** ،ص163 .

[4] أرزقي شويتام ، المرجع السابق ،ص ص (325 -333).

[5]أرزقي شويتام ، المرجع السابق ،ص477.

من هنا يمكن القول أن التعليم كان منفصلا عن الدولة العثمانية وعن سيطرة حكامهم الأتراك، خاصة في المناطق الريفية ، ليتأثر بالثقافية الصوفية حيث اعتمدت الثقافة على ذاتيتها واهتمام المجتمع[2].

[1]فريدة قاسي، **الدولة في فكر الأميرعبد القادر 1830-1847م**، د،ط ، منشورات بونة للبحث و الدراسات، عنابة، الجزائر 2012م،ص41.

[2] عثمان سعدي ، المرجع السابق،ص125.

الخاتمة

من خلال دراستنا للموضوع الحركة الأدبية في الجزائر العثمانية توصلنا إلى الاستنتاجات التالية :

-حسب رأي أنه القاسم سعد الله أنه لم تكن هناك الحياة الثقافية في الجزائر العثمانية .

-اهتمام الدولة العثمانية بالجانب السياسي والعسكري وأهملت الجوانب الأخرى كالتعليم الذي تركوه للعلماء والأعيان،ولم يشجعوا الثقافة وخاصة التعليم مع ترك الحرية للقبائل والعشائر في الحفاظ على عاداتهم وتقاليدهم وثقافتهم.

-رغم فقدان الإشعاع العلمي لأكبر البلدان الجزائرية نهاية القرن15 ك تلمسان إلا أن ظهرت مدن حافظت على التراث الفكري بجاية وقسنطينة ...،فأنجبت علماء كبار وشعراء.

-هناك بعض المحاولات الطيبة التي جعلت من الحركة الأدبية تعرف نوعا من الازدهار في الجزائر العثمانية خاصة الشعر الذي تنوعت أغراضه وبعض الفنون كالرسائل وافتقارها بالنسبة للخطابة والقصص كما اهتم العلماء بالنحو كأبي راس الناصري ومحمد ابن عامر الاخضري وخذا بتشجيع بعض البايات كمحمد الكبير ومحمد بكداش ،ظهرت هذه الحركة بظهورهم واختفت باختفائهم.

-يعود الضعف الثقافي إلى تدهور اللغة العربية في العهد العثماني لأنها لم تلقى التشجيع الكافي من السلطة العثمانية، ولذلك كان التأليف قليلا في هذا العهد خاصة في البلاغة،مقابل هذا لم نجد العثمانيين يفرضوا لغتهم على سكان الجزائر.

-كتب أبي القاسم سعد الله في كل النواحي الاجتماعية والفكرية والثقافية وبالتالي لم يهمل حقيقة الوضع الأدبي في الجزائر خلال العهد العثماني.

-تميزت الثقافة في العهد العثماني بالركود والجمود لافتقارها للعقل واعتمادها على النقل كسائر البلاد الإسلامية .

الملاحق

الملحق رقم:01

أبو القاسم سعد الله وهو بصدد تحقيق المخطوطات



الملحق رقم :02

نص من إجازة ابن عمار لخليل المرادي[1]

نص الاجازة

بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أفضل وأزكى التسليم .

أما بعد حمد الله ،هادي من استهداه ، وكافي من استكفاه ، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد سر الوجود ومعناه ، وعلى آله وأصحابه مشيدي الدين والحامين لحماه .

فقد روينا بتوفيق الله ويمنه ، واعانته وعونه ، عدة وافرة مخدراتها سافرة من كتب العلوم الشرعية والفنون المرعية ، من منقول ومعقول وفروع وأصول ، ورقائق وآداب ، وسائر ما يجذب بتلك الأهداب ، عن مشائخ جلة يروق بهم الدهر وتزدهي بهم الملة من أهل الغرب والشرق ، وجهابذة الجمع والفرق .

فمن أهل الحرم المكي من سطع عبير ذكره سطوع الأرج المسكي ، خاتمة المسندين وآول القداة المرشدين السيد عمر بن أحمد (13) عن جده لأمة الشيخ عبد الله بن سالم البصري (14) ثم المكي . ومن أهل الحرم المدني اعمام الأجل العارف بالله عزوجل الشيخ أبو الفضل حسن بن الشيخ محمد سعيد (15) عن عمه الشيخ طاهر . ومن أهل الديار المصرية الشيخ العالم العامل المربي الكامل أبو عبد الله محمد الحفني (16) عن الشيخ أحمد الدخلي (17) . رحم الله جميعهم . وأخصب في رياض الفردوس ربيعهم .

فأما أولهم ، وهو المكي ، فعن الشيخ الإمام أبي عبد الله محمد بن سليمان السعدي (18) باسانيده المذكورة في ثبته المسمى بوصلة الخلف بموصول السلف .

[1] أبو القاسم سعد الله، تجارب في الأدب والرحلة ، د ط ،المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1983م،(67-68).

وأما ثانيهم ، وهو المدني ، فعن أبيه العلامة منقطع القرين ، وليث ذلك العرين ، محمد بن ابراهيم الكوراني المدني بأسانيده المذكورة في ثبته المسمى بـ (الأمم) (19) .
وأما ثالثهم ، وهو المصري ، فعن الشيخ عيسى الثعالبي بأسانيده المذكورة في ثبته المسمى بـ (مقاليد الأسانيد) (20) .

هذا ، وقد أجزت السيد المستجيز المجاز ، ورجل الحقيقة لا المجاز ، مفتي الشام ، والغيث الذي تستمطر بروقه وتشام ، السيد محمد خليل المذكور أعلاه (21)، دام فضله وعلاه راجيا منه أن لا ينساني من دعواته ، خصوصا في أوقات توجهاته وصلواته ، والله جل جلاله المسؤول وكرمه المأمول أن يحييني وأياه حياة طيبة وأن يغدق علينا أجمعين من سحائب رحمته الغيوث الصيبة وأن يختم لي وله بالحسنى ، ويرقيني وأياه المقام الأسنى ، ويحشرني وأياه في حلبة الرعيل الأول من خاصته عليه الصلاة والسلام ، وان يقر أعيننا بالنظر الى وجهه الكريم مع المقربين في دار السلام .

قال ذلك وكتبه غبار النعال ، الراجي فتح المتعال ، غريق الأوزار ، أقل الخلائق أحمد بن عمار ، لطف الله به . بتاريخ أواخر ذي الحجة الحرام ، عام شهور سنة 1205 ، خمس ومائتين وألف ، والسلام (22) .

(الختـــم) (23) .

الملحق رقم:04

بعض العلماء المدريسن الجزائريين مابين القرنين 15هـ/19م[1]

قرن نشاطه	اسم واللقب العالم	الفترة التاريخية لنشاطه	
		بالهجري	بالميلاد
15م	إبراهيم الطولقي	؟ - 899هـ	؟ -1494م
	أبو الطيب النقاوسي	848هـ - 899هـ	1444م- 1491م
	أبو القاسم القسنطيني	؟ - 847هـ	1443 - ؟
	أبو عبد الله التلمساني	؟ - 818هـ	1415م - ؟
	أبو عبد الله الرصاع	؟ -894هـ	1489م - ؟
	أحمد المغراوي	؟ - 820هـ	1417م - ؟
	أحمد بن محمد البسكري	846هـ-890هـ	1442م-1494م
	أحمد خلوف	829هـ -899هـ	1425م-1494م
	حمزة البيجاني	839هـ-902هـ	1435م-1496م
	عثمان الصنهاجي	؟ - 825هـ	1422م - ؟
	عيسى الغبريني	؟- 813هـ	1410م - ؟
	محمد بن محمد المشدالي	822هـ - 865هـ	1417م-1461م
	يحي العلمي	؟ - 888هـ	1483م - ؟
	يونس الونشريسي	؟ - 816هـ	1413م - ؟
15م-16م	منصور البجائي	865هـ- 930هـ	1461م- 1524م
	أبو الحسن المطغر	871هـ- 951م	1466م-1545م
	الونشريسي	834هـ-914هـ	1430-1509م
16م	قاسم بن يحي الفكون	؟- 956هـ	؟- 1558م
	أحمد بن أحمد محمد التلمساني	؟ - 980هـ	؟ - 1582م
	علي بن عيسى التلمساني	؟ - 980هـ	؟- 1572م

[1] عمار هلال ،العلماء الجزائريون في البلدان العربية الإسلامية فيما بين القرنين (3-14هـ/9-20م) ،ط2،دار المعرفة الجزائرية ،2010م

	محمد بن محمد التلمساني	؟- 920هـ	؟- 1514
	ابن الوهراني	؟- 915هـ	؟- 1544م
	يحي الزواوي	؟- 999هـ	؟ - 1590م
	محمد شقرون	908هـ - 983هـ	1502م- 1590م
	محمد بن محمد شقرون	؟- 929هـ	؟ - 1522م
	أبو القاسم القسنطيني	؟- 995هـ	؟ - 1586م
	ابن محمد الوقاد	؟- 1001هـ	؟- 1593م
	عبد الواحد الونشريسي	؟- 955هـ	؟- 1549م
	أحمد الوهراني	؟- 920هـ	؟ - 1514
	أحمد المقري	986هـ - 1041م	1578م- 1631م
16م-17م	عاشور بن عيسى القسنطيني	984هـ- 1074م	1576هـ- 1664م
16م-17م	ابن براهيم قدورة السعيد	؟- 1066هـ	؟- 1656م
16م-17م	ابن عبد الرحمان الوقاد	؟ 1057هـ	؟ - 1647م
16م-17م	عمر المنجلاتي	؟- 1104هـ	؟- 1693م
17	عيسى الثعالبي	1020هـ- 180هـ	1611م- 1669م
17	محمد بن عبد الكريم الجزائري	؟- 1102هـ	؟- 1691م
17	ابن عبد الرزاق حمادوش	؟ - 1156هـ	؟- 1743م
17	ابن محمد بن أحمد الكماد	؟- 1116	؟- 1704
17	عبد الرحمان بن إدريس التلمساني	؟ - 1179	؟- 1783
18م	عزوز بن مصطفى	؟- 1282هـ	؟- 1768م
18م	أحمد التجاني	1150هـ- 1230هـ	1737م- 1815م
18م	محمد الصالح الرحموني	1152هـ- 1242هـ	1739م-1826
18م-19م	يحي بن طالح الفضلي	1120هـ- 1223هـ	1708م-1808م
19م	أبو حامد المشرفي	؟- 1313هـ	؟- 1895م
19م	أحمد الإغريسي	1252هـ-1307هـ	1836م-1889م
19م	أحمد الإغريسي	1252هـ- 1307هـ	1836م-1889م
19م	أحمد العباس	؟ - 1215هـ	؟ - 1836م
19م	أطفيش أبراهيم بن عيسى	؟ - 1310هـ	؟- 1893م
19م	الأمين بن علي	؟- 1236هـ	؟- 1821م
19م	بن شارف تكوك	1218هـ- 1308هـ	1803م-1890م
19م	الداودي الحاج	؟ - 1271هـ	؟- 1854م

الطيب بن مختار الراشدي	؟- 1285هـ	؟- 1868م	
قاسم الخيراني	؟- 1307هـ	؟- 1830م	
محمد سعيد بن محي الدين الجزائري	؟- 1284	؟- 1861م	

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر المراجع :

1-المصادر: باللغة العربية

أ-الكتب:

1-أحمد بن محمد بن سحنون الراشدي ،**الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني** ،تق تع المهدي البو عبدلي ،د.ط،د.م،د.س.

2-أبو أحمد ،**رحلة القلصادي لأبي الحسن القلصادي الأندلسي** ،د.ط.ش ،ت،ن،ت ،تونس ،1976م.

3-ابن حمادوش عبد الرزاق ،لسان في النبأ عن النسب والحال ،تق تج تع أبو القاسم سعد الله نالشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،1982م.

4-الزياني محمد يوسف ،**دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران** ،د.ط،تق المهدي البو عبدلي ،الشركة الوطنية ،الجزائر ،2004م.

5-سبنسر وليام،**الجزائر في عهد "رياس"البحر** ،تع وتق عبد القادر زبانة د.ط،د.ق.ن.ت،الجزائر ،2006م.

6-شالر وليام ،**مذكرات وليام شالر القنصل الأمريكي في الجزائر 1816-1824م**،م تع إسماعيل العربي ،د.ط،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،1982م.

7-العياشي عبد الله بن محمد ،**الرحلة العياشية 1661-1663م**،تق ،قد،سعيد الفاضلي سليمان القرشي ،دار السويد للنشر والتوزيع ، مجلد 1 ،طبعة الأولى ، الإمارات العربية المتحدة ،2011م.

8-الفكون عبد الكريم ،**منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية** ،تق أبو القاسم سعد الله ،دار الغرب الاسلامية ،بيرو ،لبنان،د.س.

9-بن الميمون محمد الجزائري،**التحفة المرضية في الدولة البكداشية** في بلاد الجزائر المحمية تق تح محمد عبد الكريم،ط2،ش.و.ن.ت،الجزائر ،1981م.

10-الناصر أبي راس ،**عجائب الأسفار وطرائف الأخبار** ،د.ت محمد بوركبة ج1،م.و.ش.د.أ،الجزائر ،2011م.

2-المراجع : باللغة العربية

أ-الكتب

1-البوعبدلي المهدي :**الجوانب من الحياة الثقافية بالجزائر في العهد العثماني من القرن (10-13هـ)**،جم عبد الرحمان دويب ،ط1،د.م.د،الجزائر ،2012م.

2-بوضراسة بوعزة،**رواد المدرسة التاريخية الجزائرية** ،د.ط،دار الحكمة ،الجزائر 2007م.

3- ب –وولف جون ،**الجزائر وأوربا** ،ت،أبو القاسم سعد الله ،د.ط،ت.م.و.ك،الجزائر 1986م.

4-بيات فاضل ،الدولة **العثمانية** ،**في المجال العربي (دراسة في الأوضاع الإدارية على ضوء وثائق و المصادر العثمانية حصرا مطلع القرن العهد العثماني –أواسط القرن 19م**،د.ط،م.د.و.ع،لبنان ،2007م.

5-الجيلالي عبد الرحمان ،**تاريخ الجزائر العام** ،**ج4**،ط2،دار المكتبة الحياة ،بيروت ،لبنان 1965م.

6-حلوش عبد القادر ،**سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر** ،ط2013،الجزائر ،1999م.

7-بن حمدان الغوثي ،محمد بن رمضان شاوش ،**إرشادات الحائر إلى آثار أدباء الجزائر ج3و4**،د.ب.ن.ت،الجزائر ،2011م.

8-الدراج محمد ،**الدخول العثماني ودور الإخوة بربروس (1512-1543م)**،تص ناصر الدين سعيدوني ،ط1،ش.أ.ن.ت ،الجزائر ،2012م.

9- سعد الله أبو القاسم ،**أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر** ،ج2،د.ط، دار البصائر الجزائر ،د.س.

10-(_____) ، **أفكار جامحة** ،ط1،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ، لبنان،2005م.

11- (_____)، تاريخ الجزائر الثقافي .1500-1830م، ج1،د.ط،دار البصائر ،الجزائر ،2009م.

12-(_____) ،**تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830م، ج2**،ط1،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،لبنان ،1998م.

13-(_____) ،**تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830م، ج3**،د.ط،دار البصائر الجزائر ،2009م.

14-(_____) ،**تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830م، ج10**،د.ط،دار البصائر ،الجزائر ،2009م.

1516

15-(_____) ،تجارب في الأدب والرحلة ،د.ط،المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ،1983م.

16-(_____) ،في الجدل الثقافي ،ط1،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،لبنان 2005م.

17-(_____) ،قضايا شائكة ،د.ط،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،لبنان ،2005م.

18-(_____)،محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث .بداية الاحتلال ط3،شركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،1982م.

19-(_____)،منطلقات فكرية ،ط1،دار الغرب الاسلامي ،بيروت ،لبنان 1976م.

20-(_____)ه ،النصر للجزائر ،ط3،مقدمة أحمد المدني (رئيس مكتب القاهرة لوفدجبهة التحرير)،مؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1986م.

21-سعدي عثمان ،**الجزائر في التاريخ** ،د.ط،شركة الأمة ،**الجزائر** ،**2013م.**

22-سعيدوني ناصر الدين ،**الجزائر في التاريخ العهد العثماني** ،ط4،وزارة الثقافة والسياحة ،الجزائر .

23- (_____)،دراسات وأبحاث من تاريخ الجزائر في عهد العثماني د.ط،د.ب.ن.ت،الجزائر،2013م.

24-(_____) ،في الحراك الثقافي والتفاعل الفكري ،دار البصائر الجديدة م.ب.ب.د،الجزائر .

25-(_____) ،**الكتابات التاريخية حول الفترة العثمانية** ، من تاريخ الجزائر .

26-(_____) ،**ورقات جزائرية،درسات وأبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر في العهد العثماني** ،ط2،دار البصائر ،الجزائر،2009م.

27-(_____)،**ولايات المغرب العثمانية (الجزائر ،تونس ،طرابلس الغرب)** ط2،دار البصائر،الجزائر ،2013م.

28-(_____) ،**موظفو الدولة العثمانية في القرن 19م**،د.ط ،وزارة الثقافة والسياحة ،الجزائر ،1987م.

29-السليماني أحمد،**النظام الجزائرفي القديم والحديث**،ج3،م.ن.ج،الجزائر ،1964م.

30-الصلابي محمد علي ،**الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط** ،ط4،دار المعرفة ،مصر،2006م.

31-عباد صالح ،**الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830م**،ط3،دار الهومة ،الجزائر ،2007م.

32-العربي إسماعيل،**المقاومة الجزائرية تحت لواء الأمير عبد القادر** ،ط2،ش.و.ن.ت الجزائر.

33-العسلي بسام ،**خير الدين والجهاد البحري 1470-1547م**،**د.ط** ،دار النفائس بيروت ،لبنان،1980م.

34-عطاء الله الجمل شوقي ، **تاريخ المغرب الكبير في العصر الحديث (ليبيا ،تونس الجزائر ،المغرب)**،ط1،مكتبة انجلوا المصرية ،مصر،1977م.

35-عمامرة رابح تركي ،**الشيخ عبد الحميد بن باردیس باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر المعاصرة** ،ط2،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،الجزائر ،2003م.

36-عميراوي احميدة ،**تاريخ الجزائر الحديث** ،ط2،دار الهدى ،الجزائر ،2009م.

37-عمورة عمار ،**الموجز في تاريخ الجزائر** ،ط1،دار الريحانة ، الجزائر،2002م.

38-فركوس صالح،**تاريخ الجزائر من قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال .المراحل الكبرى**،د.ط،د.م.ن.ت،الجزائر ،2005م.

39-قاسي فريدة ،**الدولة في الفكر الأمير عبد القادر 1830-1847م**،د.ط،منشورات بونة للبحث والدراسات ،عنابة ،الجزائر ،2012م.

40-لعروسي خليفة ،**كراسة المناضل الجزائري**،مج5،د.ط،عالم المعرفة ،الجزائر،2010م.

41-لونسي رابح،**تفكيك الخطاب التاريخي حول الثورة الجزائرية** ،د.ط،دار المعرفة الجزائر ،2012م.

42-المدني أحمد توفيق ،**تاريخ الجزائر** ،مج5،د.ط،عالم المعرفة ،الجزائر ،2010م**.**

43-المدني أحمد التوفيق ،**محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766-1791م**،م..م.و.ك،الجزائر ،1986م.

44-مريوش أحمد وآخرون ،**في الحياة الثقافية الجزائر خلال العهد العثماني** ط.خ،منشورات وزارة المجاهدين ،الجزائر ،2007م.

45-الميلي أحمد المبارك ،**تاريخ الجزائر في القديم والحديث** ،ج**3**،م.ن.ج،الجزائر 1964م.

46-مولاي بلحميسي ،**الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني** نور د.ط،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،1997م.

47-نور الدين عبد القادر ،**صفحات في تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها الى انتماء العهد العثماني** ،د.ط،مطبعة البعث ،الجزائر ،1965م.

ب-المقالات :

1-التميمي عبد الجليل ،**وثيقة عن أملاك المحبسة باسم الجامع العظم بمدينة الجزائر** منشورات المجلة التاريخية المغربية ، ع1980،50م.

2-شلابي آسيا ،**اتقن سبع لغات واعتبر وجود الاتراك استعمار** ،يومية الشروق ع4226،الجزائر ،15-12-2013م.

3-الشمهداني مؤيد محمود حمد ،**الأوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني** ،م م سلوان رشيد رمضان ،مجلة الدراسات التاريخية والحضارية ، ع 6،جامعة تكرت ،2013م.

4-عثمانية عبد الله ،**الدكتور أبو القاسم سعد الله يورى الثرى بمسقط رأسه** ،أسبوعية البصائر ، ع684،الجزائر ،23.29-12-2013م.

5-فناري لويس ،**المغرب العربي قبل الاحتلال** ،ت .حمادي الساحلي ،رقم الوثيقة **06**،عن انتشار الطاعون ،مطبعة سراس ،تونس ،1999م.

6-مسعودي صالح،**أبوالقاسم سعد الله أديبا وشاعرا ومؤرخا** ،**يومية الشروق**، ع4233،الجزائر ،22-12-2013م.

7-هلايلي حنيفي ،**الحضور الأندلسي في العهد العثماني على ضوء سجلات المحاكم الشرعية** ،جامعة سيدي بلعباس، الجزائر،د.س.

8-نويصع صالح ،**رفض نصيحة الأطباء بالتوقيف عن الكتابة** ،يومية الشروق ،ع 4226،الجزائر ،15ديسمبر 2013م.

3-المذكرات وأطروحات التخرج :

1-جبار صليحة ،**الجزائر في عهد الداي علي الباشا 1754-1766م**،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،إشراف عائشة غطاس ،جامعة الجزائر 2،الجزائر ،2010-2011م.

2-درقاوي منصور ، 19م **الموروث الثقافي العثماني في الجزائر مابين القرنين (10-13هـ/16-19) بين التأثير والتأثر** ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،تحت إشراف فغرور دحو،جامعة وهران ،الجزائر ،2014-2015م.

3-سقاي نوال ،**الأوضاع الاجتماعية والثقافية في مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني** مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة بوزريعة ،الجزائر 2008م.

4-شويتام ارزقي ،**المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني1519-1830م**،أطروحة لنيل الدكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر ،إشراف عمار بن خروف جامعة الجزائر ،الجزائر 2005-2006م.

5-الصغيري سفيان ،**العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر 1671-1830م**،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، إشراف حسينة حمايميد،جامعة الحاج لخضر بباتنة ،الجزائر ،2011-2012م.

6-طيان الشريفة ،**الفنون التطبيقية الجزائرية في العهد العثماني دراسة اثرية فنية** ،مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه ،ج1،جامعة الجزائر ،الجزائر ،2007-2008م.

7-عائشة غطاس ،**الحرف والحرفيون لمدينة الجزائر(1700-1830م)**،مقاربة اجتماعية اقتصادية ،اطروحة لنيل الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،ج1،إشراف مةلاي بلحميسي ،جامعة الجزائر الجزائر ،2000-2001م.

8-محرز أمين ،**الجزائر في عهد الآغوات (1656-1671م)**،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،إشراف عائشة غطاس،بجامعة الرازي ،الجزائر ،2007-2008م.

9-معمر شدري رشيدة ،**العلماء والسلطة العثمانية في الجزائر فترة الدايات (1671-1830م)**،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة الجزائر ،الجزائر 2005-2006م.

10- نعيمة بلرباح وخديجة بونيف ،**أبو القاسم سعد الله في كتابة التاريخ الوطني (كتاب تاريخ الثقافي نموذجا)**،مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر ،إشراف مصطفى داودي ،جامعة زيان عاشور بالجلفة ،الجزائر ،2013-2014م.

المعاجم والموسوعات :

1-نويض عادل ،**معجم أعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر ط2**،مؤسسة نويهض الثقافية ،بيروت ،لبنان ،1980م.

2-سهيل صبان ،**المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية** ،مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية ،مراجعة عبد الرزاق بركات ،د.ط،الرياض ،السعودية ،2000م.

المصادر والمراجع :

1-المصادر باللغة الأجنبية:

1-Haedo ,D,de « **Histoire des rois d'Alger »** ,in R.A.25.1881.:**المراجع-2**

1- Matran.R **. « Quelques apports ottom.copitales des Odjaks de l'ouest » ;**in R.H.M.69.70**ans dans les1993 .**

2- Vatan .J.C **« l'Algérie en 1830, Essai d'interpréta é talion des recherches histriques sous l'angle de la science » ,**in R.A.S.J.E.P.7 .1970**.**

3- Venture de paradis, Alger An 18emeSiécle .2emeédit Bous lama, Tunis .

4- Veutnre de pradis **.J.M .Wnis en Algre au X.V I.I.I ^{ene} sie' cle ,**parésent e'e par J cuoq **.**sindbail,paris.

5- p.Boyerk **« le probleie koulagh li daus .la régence d' Alger «** in R.O.M.M.N .se' cila aix 1970**.**

الملاحق

الملحق رقم:01

أبو القاسم سعد الله وهو بصدد تحقيق المخطوطات



الملحق رقم :02

نص من إجازة ابن عمار لخليل المرادي[1]

نص الاجازة

بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أفضل وأزكى التسليم .

أما بعد حمد الله ،هادي من استهداه ، وكافي من استكفاه ، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد سر الوجود ومعناه ، وعلى آله وأصحابه مشيدي الدين والحامين لحماه .

فقد روينا بتوفيق الله ويمنه ، واعانته وعونه ، عدة وافرة مخدراتها سافرة من كتب العلوم الشرعية والفنون المرعية ، من منقول ومعقول وفروع وأصول ، ورقائق وآداب ، وسائر ما يجذب بتلك الأهداب ، عن مشائخ جلة يروق بهم الدهر وتزدهي بهم الملة من أهل الغرب والشرق ، وجهابذة الجمع والفرق .

فمن أهل الحرم المكي من سطع عبير ذكره سطوع الأرج المسكي ، خاتمة المسندين وآول القداة المرشدين السيد عمر بن أحمد (13) عن جده لأمة الشيخ عبد الله بن سالم البصري (14) ثم المكي . ومن أهل الحرم المدني اعمام الأجل العارف بالله عزوجل الشيخ أبو الفضل حسن بن الشيخ محمد سعيد (15) عن عمه الشيخ طاهر . ومن أهل الديار المصرية الشيخ العالم العامل المربي الكامل أبو عبد الله محمد الحفني (16) عن الشيخ أحمد الدخلي (17) . رحم الله جميعهم . وأخصب في رياض الفردوس ربيعهم .

فأما أولهم ، وهو المكي ، فعن الشيخ الإمام أبي عبد الله محمد بن سليمان السعدي (18) باسانيده المذكورة في ثبته المسمى بوصلة الخلف بموصول السلف .

[1] أبو القاسم سعد الله، تجارب في الأدب والرحلة ، د ط ،المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1983م،(67-68).

وأما ثانيهم ، وهو المدني ، فعن أبيه العلامة منقطع القرين ، وليث ذلك العرين ، محمد بن ابراهيم الكوراني المدني بأسانيده المذكورة في ثبته المسمى بـ (الأمم) (19) .
وأما ثالثهم ، وهو المصري ، فعن الشيخ عيسى الثعالبي بأسانيده المذكورة في ثبته المسمى بـ (مقاليد الأسانيد) (20) .

هذا ، وقد أجزت السيد المستجيز المجاز ، ورجل الحقيقة لا المجاز ، مفتي الشام ، والغيث الذي تستمطر بروقه وتشام ، السيد محمد خليل المذكور أعلاه (21)، دام فضله وعلاه راجيا منه أن لا ينساني من دعواته ، خصوصا في أوقات توجهاته وصلواته ، والله جل جلاله المسؤول وكرمه المأمول أن يحييني وأياه حياة طيبة وأن يغدق علينا أجمعين من سحائب رحمته الغيوث الصيبة وأن يختم لي وله بالحسنى ، ويرقيني وأياه المقام الأسنى ، ويحشرني وأياه في حلبة الرعيل الأول من خاصته عليه الصلاة والسلام ، وان يقر أعيننا بالنظر الى وجهه الكريم مع المقربين في دار السلام .

قال ذلك وكتبه غبار النعال ، الراجي فتح المتعال ، غريق الأوزار ، أقل الخلائق أحمد بن عمار ، لطف الله به . بتاريخ أواخر ذي الحجة الحرام ، عام شهور سنة 1205 ، خمس ومائتين وألف ، والسلام (22) .

(الختـــم) (23) .

الملحق رقم03:

يمثل إجازة محمد الزجاي لأحمد بن محمد الشريف المعروف بإبن سحنون [1]

"الحمد لله حمدا لا ينبغي لأحد سواه، تتخلى عاجزة عن القيام به الآذان والأفواه، الذي جلت آلاؤه عن أن تحاط بعد، وتعالت كبرياؤه عن أن تشمل بحد، تاهت في معرفته سباق سابة الإفهام، وغرقت في بحار عزته سوابق سابحة الأوهام، وكيف لا وأمام الأكوان بلا شقاق، ومقدم أولى العلوم بالاتفاق، قد قال ما قال، فلم يبق لأحد مقال. اللهم لا أحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك، فإذا أطبقت النقول وأجمعت العقول على أن العجز في جانبه إدراك، وذا مما ليس عنه انفكاك، وإن جميع ما يخطر في مرآة العقول من الارتسام مباين له تعالى، بل هو محط تخيلات وأوهام لعدم انفكاكه عن سمات محدثات الأكوان، ليس كمثله شيء، جاء به متواتر القرآن، فحمده تعالى أحسن ما اشتغل به الجنان، وأحلى ما نطق به اللسان، وألذ ما سمعته الآذان، وأفضل ما خط القلم بالبنان. فسبحان من آخر من حيث هو أول،

ومن أول ومن حيث هو آخر، ومن ظاهر من حيث هو باطن، ومن باطن من حيث هو ظاهر، والصلاة والسلام على من هو كهفنا سيما عند حلول المخاوف ومعاينة المعاطب والمتالف فهو صلى الله عليه وسلم الآمن من العذاب في الدارين، والنعمة العظمى والرحمة الكبرى في المكانين. وعلى آله وأصحابه بدور الأمة وأدلة الأئمة. اللهم بجاهه مع صحابته فرج عنا المضائق، وأطلع عنا العلائق، وكشف لنا الحقائق، وأجبر لنا الكسر، وبين لنا حقيقة الأمر، فإن الذي حققت الحق وبينته فجعلت عليه نورا، وأبطلت الباطل وأزهقته، فجعلته هباءً منثورا. اللهم أرنا اللحق حقه، وأعنا على إتباعه، وأرنا الباطل باطلا وأعنا على اجتنابه آمين".

"هذا وإن ولدنا الفقيه النحرير، الحسيب الشهير، السيد أحمد بن محمد بن علي بن سحنون الشريف، صاحبنا عدة ليال وأيام وتردد إلى مجالسنا تردد الكرام، وسلك معنا في الفنون عدة مسالك، من غير اختصاص بألفية ابن مالك، حفظ الله نجابته للانتفاع، ووسع صدره للعلم غاية الاتساع، ثم سألني أن أجزيه في لتشبيهه إياي بالغير سالكا في ذلك طريق أهل الفضل والخير، فكلفني أمرا شططا، وألزمني مهامة يحار فيها القطي، فأعوذ بالله أن تحدثني نفسي الأمارة بما ليس لي عليه بيّنة ولا أمارة، فأنا والله لست ممن يجيز بل ولا ممن يُجاز، ولا ممن ينحاز ويُجاز، ولكن القضاء مع الاقتداء بالسلف سهل مثل ذلك على الخلف، والنية لازالت أساس الأعمال، وصلاح كل حال، فحينئذ قلت قد أجزت ولدنا فيما قرأ عليّ، وفيما تحصل لي وانتهى إلى، من أصول وفروع، ومروي ومسموع، أو مؤلف وموضوع، ولبيت دعوته وقبلت طلبته، وقلت قد أجزت الفقيه المذكور في جميع ذلك ما حضر قراءته عليّ، وما لم يحضره إجازة تامة، مطلقة عامة، بشرطها المقرر، وقيدها المعتبر، وهو الصدق والأمانة والتحري، وإن يقول فيما لا يدريه لا أدري، موصيا له برفع الهمة، وحفظ الحرمة، والعمل بالعلم، فإنه يستجلب النور والفهم والتقوى الله الذي لابد لنا من لقائه، وأن يسهمنا من صالح دعائه".

"وقد كان قرأ على أكثر صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري درسا، وسمع باقيه بحضرتنا، وأكثر القرآن العظيم درسا، وقرأ علينا أوائل كبرى الشيخ السنوسي، ومعظم جمع الجوامع؛ ومعظم شرحه لجلال الدين المحلى، وكل جوهرة الأخضري وسلمه،[...] كما قرأ علينا رسالة الوضع ونخبة ابن حجر قراءة تحقيق في الجميع، وغير ذلك مما أجزناه فيه إجازة تامة شاملة عامة [...]".

[1] ابن سحنون ،الثغر الجماني في ابتسام الوهراني ، تق، تع ،المهدي البوعبدلي ، د.ط ،د، م، ص230.

الملحق رقم:04

بعض العلماء المدريسن الجزائريين مابين القرنين 15هـ/19م[1]

قرن نشاطه	اسم واللقب العالم	الفترة التاريخية لنشاطه	
		بالهجري	بالميلاد
15م	إبراهيم الطولقي	؟ - 899هـ	؟ -1494م
	أبو الطيب النقاوسي	848هـ - 899هـ	1444م- 1491م
	أبو القاسم القسنطيني	؟ - 847هـ	1443 - ؟
	أبو عبد الله التلمساني	؟ - 818هـ	1415م - ؟
	أبو عبد الله الرصاع	؟ -894هـ	1489م - ؟
	أحمد المغراوي	؟ - 820هـ	1417م - ؟
	أحمد بن محمد البسكري	846هـ-890هـ	1442م-1494م
	أحمد خلوف	829هـ -899هـ	1425م-1494م
	حمزة البيجاني	839هـ-902هـ	1435م-1496م
	عثمان الصنهاجي	؟ - 825هـ	1422م - ؟
	عيسى الغبريني	؟- 813هـ	1410م - ؟
	محمد بن محمد المشدالي	822هـ - 865هـ	1417م-1461م
	يحي العلمي	؟ - 888هـ	1483م - ؟
	يونس الونشريسي	؟ - 816هـ	1413م - ؟
15م-16م	منصور البجائي	865هـ- 930هـ	1461م- 1524م
	أبو الحسن المطغر	871هـ- 951م	1466م-1545م
	الونشريسي	834هـ-914هـ	1430-1509م
16م	قاسم بن يحي الفكون	؟- 956هـ	؟- 1558م
	أحمد بن أحمد محمد التلمساني	؟ - 980هـ	؟ - 1582م
	علي بن عيسى التلمساني	؟ - 980هـ	؟- 1572م

[1] عمار هلال ،العلماء الجزائريون في البلدان العربية الإسلامية فيما بين القرنين (3-14هـ/9-20م) ،ط2،دار المعرفة الجزائرية ،2010م

	محمد بن محمد التلمساني	؟- 920هـ	؟- 1514
	ابن الوهراني	؟- 915هـ	؟- 1544م
	يحي الزواوي	؟- 999هـ	؟ - 1590م
	محمد شقرون	908هـ - 983هـ	1502م- 1590م
	محمد بن محمد شقرون	؟- 929هـ	؟ - 1522م
	أبو القاسم القسنطيني	؟- 995هـ	؟ - 1586م
	ابن محمد الوقاد	؟- 1001هـ	؟- 1593م
	عبد الواحد الونشريسي	؟- 955هـ	؟- 1549م
	أحمد الوهراني	؟- 920هـ	؟ - 1514
	أحمد المقري	986هـ - 1041م	1578م- 1631م
16م-17م	عاشور بن عيسى القسنطيني	984هـ- 1074م	1576هـ- 1664م
16م-17م	ابن براهيم قدورة السعيد	؟- 1066هـ	؟- 1656م
16م-17م	ابن عبد الرحمان الوقاد	؟ 1057هـ	؟ - 1647م
16م-17م	عمر المنجلاتي	؟- 1104هـ	؟- 1693م
17	عيسى الثعالبي	1020هـ- 180هـ	1611م- 1669م
17	محمد بن عبد الكريم الجزائري	؟- 1102هـ	؟- 1691م
17	ابن عبد الرزاق حمادوش	؟ - 1156هـ	؟- 1743م
17	ابن محمد بن أحمد الكماد	؟- 1116	؟- 1704
17	عبد الرحمان بن إدريس التلمساني	؟ - 1179	؟- 1783
18م	عزوز بن مصطفى	؟- 1282هـ	؟- 1768م
18م	أحمد التجاني	1150هـ- 1230هـ	1737م- 1815م
18م	محمد الصالح الرحموني	1152هـ- 1242هـ	1739م-1826
18م-19م	يحي بن طالح الفضلي	1120هـ- 1223هـ	1708م-1808م
19م	أبو حامد المشرفي	؟- 1313هـ	؟- 1895م
19م	أحمد الإغريسي	1252هـ-1307هـ	1836م-1889م
19م	أحمد الإغريسي	1252هـ- 1307هـ	1836م-1889م
19م	أحمد العباس	؟ - 1215هـ	؟ - 1836م
19م	أطفيش أبراهيم بن عيسى	؟ - 1310هـ	؟- 1893م
19م	الأمين بن علي	؟- 1236هـ	؟- 1821م
19م	بن شارف تكوك	1218هـ- 1308هـ	1803م-1890م
19م	الداودي الحاج	؟ - 1271هـ	؟- 1854م

الطيب بن مختار الراشدي	؟- 1285هـ	؟- 1868م	
قاسم الخيراني	؟- 1307هـ	؟- 1830م	
محمد سعيد بن محي الدين الجزائري	؟- 1284	؟- 1861م	

فهرس الموضوعات

الإهداء

الشكر .

قائمة المختصرات

مقدمة ....(أ)

المبحث التمهيدي :الوضع العام جزائر العثمانية(16-19م) 08

1-الأوضاع السياسية والعسكرية.

أ **الأوضاع السياسية.....**.....09

1-1-مراحل الحكم 10

1 -2- الأوضاع الإدارية.....12

1-ب – الأوضاع العسكرية 13

2-الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية.

أ-**الأوضاع الإقتصادية** 15

-1 –الصناعة.....16

-2- الزراعة.....16

-3-. التجارة.....17

ب-الأوضاع الاجتماعية.....19

ب-1- فئات المجتمع 19

ب-2- دور المرأة 27

ب-3- الأوضاع الصحية.....28

3-الأوضاع الثقافية العامة.....29

المبحث الأول :نبذة عن حياة أبو القاسم سعد الله

1-نشأته و حياته العلمية.

1- نشأته 38

2- حياته العلمية.....39

2-مؤلفاته وإنتاجه الفكري (دراسة كتاب تاريخ الجزائر الثقافي).

أ- مجال الأدب.....**49**

ب- التاريخ **50**

ج- دراسات وأبحاث عامة 51

3-دراسة كتاب تاريخ الجزائر الثقافي.... 52

أ –عدد الطبعات.....53

ب- المعرقلات والعقبات التي واجهته في تأليفه 54

4-وفاته وأهم آراء معاصريه به

أ-وفاته 55

ب- آراء معاصريه 57

المبحث الثاني :الوضع الأدبي في الجزائر العثمانية من خلال نظرة أبو القاسم سعد الله.

1-مفهوم الحركة الأدبية في الجزائر خلال العهد العثماني عند أبو القاسم سعد الله.....61

2-الأدب وعلمائه.....61

أ-النثر.....64

ب-التقاريظ.....66

ج- الشعر 68

3-مؤثرات الثقافية(الأدبية) .

أ-الهجرة الأندلسية.....71

ب-علاقة السلطة بالعلماء..... 73

ج- هجرة العلماء..... 74

خاتمة 78

الملاحق.....79

البيبليوغرافية.....87

فهرس الموضوعات 100